الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم :L15/365

الرقم التسلسلي:.....

الميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : أدب عربي

تخصص: أدب جزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة(ة) : الريم عبلي

تـــحـــت عنوان

صورة المرأة في الرواية الجزائرية
في «رواية الأسود يليق بك»لأحلام مستغانمي –أنموذجا-

تاريخ المناقشة:2017/05/07

لجنة المناقشة:

1- خليفة عوشاش	جامعة المسيلة	رئيسا
2- عامر بن أمحمد	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3-زكرياء بحوص	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016- 2017 م 1437/1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

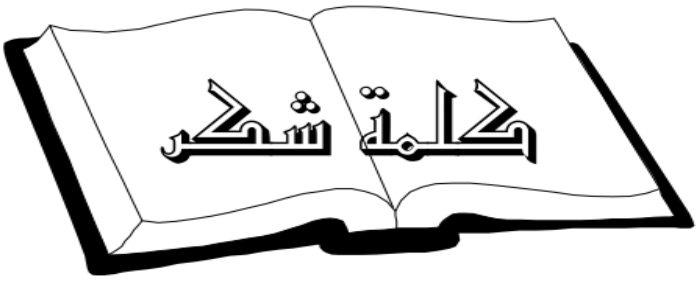

أتقدم بخالص شكري وفائق احتراماتي إلى أستاذي الفاضل

* بن محمد عامر *الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ولم يبخل علي بنصائحه المثمرة وتوجيهاته وملاحظاته العلمية القيمة مع منحي مساحة من حرية إبداء الرأي ،إيمانا منه بلغة الحوار المثمر بين الأستاذ والطالب .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذ أعضاء اللجنة الموقرة الذين نلت شرف إطلاعهم على مذكرتي المتواضعة والشكر موصول لكل الأساتذة بقسم اللغة العربية بجامعة محمد بوضياف ، ولكل من زودني بكتاب أو أرشدني إليه أتقدم بالشكر الجزيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ريم عبلة

مقـدمة

مقدمـــة:

تعرف الرواية حضورا كبيرا في المشهد الثقافي الجزائري منذ التسعينات سواء بالتعبير العربي أو الفرنسي، وأصبح مجالا سرديا مرنا يسمح بدخول قضايا ترتبط بمرحلة الانتقال الديمقراطي، كما تسمح شروط التحولات السياسية والاجتماعية في الجزائر بانعتاق الفكر الحر، ولعل أهم ما يلفت النظر في التجربة الروائية في الفترة الأخيرة هو انخراطها في الذات ليس باعتبارها موضوعا محكيا وحسب، إنما الذات الحاكية والمحكية.

وترتبط الرواية الجزائرية ارتباطا وثيقا بنبض الإيقاع الداخلي للحياة في أبسط صورها وأعقد تجلياتها، فتحمل بذلك أحاسيس الإنسان الجزائري وانفعالاته وانشغالاته بقضاياه اليومية والمصيرية في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية، وتجسد علاقاته بالسلطات المختلفة التي تكلل طاقاته و تشل تطلعاته.

وبما أن الشكل الروائي يحظى بكل هذا التنوع والتعقيد فقد كان من المتعذر علينا من الناحية العلمية، القيام بدراسة شاملة لجميع المكونات التي تدخل في ترتيب هذا الشكل وتعطيه بعده الجمالي الخاص، وكان الخيار الوحيد هو تكريس هذه الدراسة لقضية صورة المرأة، وتحديدا لمعالجة موضوع المرأة في رواية كاتبة جزائرية بارزة في الرواية الجزائرية المعاصرة وهي" أحلام مستغانمي"، بيد أني لم أسع من وراء هذا الاختيار إلى إصدار حكم نهائي، بل كان هدفي هو الوقوف عند أبرز تجليات صورة المرأة على اعتبار أن الرواية هي المؤهلة لاحتضان ذوات لغوية واجتماعية وصور عديدة، كما أن هذا الموضوع من انشغالاتي الأدبية .

وقد تحددت اشكالية البحث في التساؤل الآتي: كيف جسدت الرواية الجزائرية المرأة في أعمال الأدباء وخاصة أحلام مستغانمي في رواية الاسود يليق بك؟

وفي محاولة لدراسة وتحليل هذه الرواية قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، حيث تناولت في الفصل التمهيدي الذي هو تحت عنوان الرواية الجزائرية،

الرواية، الماهية والمفهوم ومرجعيات الرواية الجزائرية أي من أين كانت البداية الأولى، كما تناولت فيه الرواية الجزائرية المعاصرة، وأبرز روادها لكون الرواية التي سأدرسها معاصرة، وأخيرا تطرقت إلى أهداف الرواية الجزائرية وتناولت في الفصل الأول: المرأة الجزائرية وضعية المرأة الجزائرية قبل الاستعمار وبعده وأثناء الثورة، ثم ذكرت صورة المرأة في الإبداع الروائي الجزائري ما بين الإبداع الذكوري والإبداع النسوي فارتأيت أن أختار نماذج لكل منهما وفي الأخير تناولت جدلية مصطلح الكتابة النسائية بين القبول والرفض، أما الفصل الثاني: فخصصته لتحليل ومناقشة صورة المرأة في الإبداع الروائي النسوي للكاتبة الكبيرة "أحلام مستغانمي" في روايتها الأسود يليق بك، وذلك لعرض بسيط لنبذة عن حياتها، وملخص للرواية بالتعرف على الشخصيات النسوية في الرواية، لنأتي إلى ذكر الصورة التي أعطتها أحلام عن المرأة في هذا الإبداع الفني وننتهي إلى خاتمة تضمنت أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وقد اتبعت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراستي ،وبما أن قضية المرأة هي قضية المجتمع لذلك وقع اختياري على هذا الموضوع، وقد اخترت رواية الأسود يليق بك لميلي الشديد للرواية، ولأن أحلام مستغنامي جسدت واقع المجتمع الجزائري في تلك الحقبة الزمنية، وكأي بحث علمي لا يخلو من صعوبات قد يواجهها أي باحث في إنجاز بحثه، فقد واجهتني بعض الصعوبات منها التشابه في طرح الموضوع من خلال دراسات عديدة.

وفي دراستي هذه استعنت بمجموعة من المراجع التي كانت عونا لي من بينها: صالح مفقود: المرأة في الرواية الجزائرية.

عامر مخلوف: الرواية والتحولات في الجزائر.

عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث.

وأخيرًا أريد أن أسوغ كلمة شكر وامتنان للأستاذ المشرف بن محمد عامر الذي تابع هذا الموضوع حين كان مجرد فكرة بتوجيهه الوجهة الصحيحة.

الفصل التمهيدي

1- **المبحث الأول** : الرواية (الماهية و المفهوم)

2- **المبحث الثاني** :مرجعيات الرواية الجزائرية :

3- **المبحث الثالث** : الرواية الجزائرية المعاصرة

4- **المبحث الرابع** :أهداف الرواية الجزائرية

المبحث الأول : الرواية (الماهية و المفهوم)

حين نعود إلى القواميس العربية لتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر، و تدل على نقل الماء وأخذه، كما تدل على نقل الخبر واستظهاره، فقد ورد في لسان العرب عن ابن سيده في معتل الباء :روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروي ريا ... و يقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه ... و الرواية المزادة فيها الماء و يسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقرابة منه، قال " الجوهري " :« رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راو في الماء و الشعر، من قوم رواة ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره برواتها أي باستظهاره » [1] .

إذن فالمدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والحريات والارتواء المادي " الماء " أو الروحي" النصوص والأخبار"، وكلا النوعين كان ذا أهمية في حياة العربي، فلقد كان الماء هدفهم المنشود من أجله يحلون ويرتحلون، وكانت رواية الشعر الضرورة اللازمة لكل شاعر، كما كانت الرواية الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير .

غير أن دلالة كلمة الرواية على هذه المعاني، لا يكاد يفيدنا في شيء، لأننا بصدد الحديث عن شكل أدبي حديث، مما يحتم علينا البحث على الرواية في القواميس الحديثة استنادا إلى هذا الشكل الأدبي المميز.

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة ، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها ولتطورها المستمر، وهنا مكمن الصعوبة وإلى ذلك أشار الدكتور عبد المالك مرتاض

[1] ابن منظور : قاموس لسان العرب، إنتاج المستقبل للنشر الإلكتروني، بيروت ، برمجة و تنظيم طراف خليل طراف، مادة "روي" نقل عن طبعة دار الصادر، بيروت، 1990م،ص132 .

قائلا : « والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة »[1]، والسؤال الذي يعنيه مرتاض هو ما هي الرواية ؟

وعلى الرغم من صعوبة تعريف الرواية، لكنا سنحاول التصدي لتعريفها باستعراض بعض التعاريف التي أوردها بعض الدارسين، ومما جاء في تعريفها" أنها رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكان لتتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة"[2].

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الرواية تتميز بالكلية، والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو من الناحية الشكلية، كما قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر، وترتبط بالمجتمع، وتقيم معمارها على أساسه ،ثم إن الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات ،وتجمع بين الأشكال الأدبية .

إن الحديث عن معمارية الرواية وارد في العديد من التعاريف، ذلك أن الفن مرتبط بالمجتمع الحديث الذي يتميز بالعمران أو المعمار، ويرى" محمود أمين" العالم أن المعمار في الرواية يتشكل من عناصر متشابكة كسمات الشخصية الروائية، والعوامل المتحكمة في مصائرها وعنصر المكان، ثم التصميم الذي تخضع له الرواية.

ويركز محمود أمين العالم على العناصر الأساسية الآتية للعمل الروائي والمتمثلة في سمات الشخصية ،والعوامل التي توجهها، والطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد، والطابع التحليلي، والأسلوب، والمكان والتصميم الذي تخضع له الرواية .

قد جاء في (معجم المصطلحات الأدبية) " لفتحي إبراهيم" أن الرواية:« سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث ،والأفعال والمشاهد والرواية

[1] ــ مرتاض عبد المالك : الرواية جنسا أدبيا ، مجلة الأقلام ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد ، 1986 م ، ص124.

[2] ــ ينظر ، العروي عبد الله : الإديولوجية العربية و المعاصرة ، تر عيناني محمد ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 م ، ص 275 .

شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما هبها من تحرر الفرد من رقية التبعات الشخصية »[1].

تضمن هذا التعريف جملة من المصطلحات، والتقنيات الروائية التي تستحق بدورها التوضيح، وتصلح مواضيع لبحوث أخرى، مثل السرد والشخصيات والأفعال، فهو تعريف واسع، وقد أهمل تحديد الرواية بعدم ذكر حجمها، وأنواعها وتطورها ... واكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء البرجوازية التي حررت الفرد .

ومع أن الحديث لا يتسع في هذا المقام لتناول تقنيات الرواية ،والوقوف عند كل عنصر بالتفصيل ،إلا أن ذلك لا يمنع من الإشارة إلى حجم الرواية الذي يتميز عموما بالطول، مما حدا بالباحث المغربي" حميد لحميداني" إلى القول: « الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصص طويلة ».[2] ويضيف الكاتب نفسه قائلا: « وقد لاحظنا أن ما يعتبره أغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية، لا يقل في الغالب عدد صفحاته عن ثمانين صفحة من القطع المتوسط » [3].

ومن هنا لابد الإشارة إلى نقطتين نحسبهما على قدر من الأهمية، الأولى هي ضرورة التفريق بين الأشكال القصصية الأبية: الرواية، القصة، القصة القصيرة، والنقطة الثانية: أن الأشكال الثلاثة لا تختلف عن بعضها في الحجم فقط، فليست الرواية قصة طويلة .

وكما تختلف الرواية عن القصة فهي تختلف أيضا عن القصة القصيرة التي تقول : "عزيزة مريدن" في تعريفها:« إنها قصة قصيرة تصور جانبا من الحياة الواقعية يحلل فيها

---

[1] ــ محمود أمين العالم : تأملات في عالم نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،دط ، 1970 م ، ص 68 ــ73 .

[2] ــ حميد لحميداني : الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية تكوينية) ، دار الثقافة ، الرباط، ط1، 1985م، ص80 .

[3] ــ نفسه ، ص80 .

الكاتب حادثة معينة أو شخصية ما أو ظاهرة من الظواهر أو بطولة من البطولات بلا تفصيل »[1].

وبذلك فإن الرواية أقرب في جوهرها إلى القصة القصيرة، وإذا طبقنا الفوارق الأنفة الذكر بين القصة ،والرواية على الرواية العربية، فإننا نكون أمام أمرين: إما أن نخرج كثيرا من الأعمال المندرجة تحت جنس الرواية فنعتبرها قصصا و ليست روايات، وإما أن نغض الطرف على ما ورد في هذه الفروق التي تشترط جملة من الخصائص للرواية لا تتوفر إلا في بعض الأعمال الروائية الحداثية .

المبحث الثاني: مرجعيات الرواية الجزائرية :

إن الحديث عن الأدب الجزائري هو حديث جزء من كل، والأدب العربي عموما له جذور مشتركة ضاربة في العمق رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي، وهي فروق لا تلغي طبيعة التلاحم والتكامل فكرا وفنا، في كل الأنواع الأدبية، ومن هذه الأنواع الرواية نفسها، فالرواية الجزائرية حديثة النشأة غير مفصولة إذا عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقه ومغربه، سواءا في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقتها الناضجة .

ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى أخر، فنشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ، فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها، فقد عرف النثر في هذا الأدب محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات، أو قصص تنحو نحوا روائيا طولا وشخصيات وفنا، فأول عمل من هذا النوع كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنة 1849 وهو حكاية " العشاق في الحب والاشتياق" " للأمير مصطفى " فالقصة تحمل ظلال القصة الشعبية بجوها ولغتها، وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها خصوصا شيوع

[1] ــ ميشال رايمون : طرائق تحليل السرد الأدبي ، تر : حسن بحراوي ، دراسات و منشورات اتحاد كتاب العرب ، 1992م ،ص177 ــ 178.

الدارجة الجزائرية فيها، فهي حسب الدكتور "عمر بن قينة": « في المستوى بين القصة والرواية الفنية لهذا ربما بدا مني ميل إلى اعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية الجزائرية الحديثة على مستوى الوطن العربي كله »[1].

تبعتها محاولات أخرى، في شكل رحلات ذات طابع قصصي، منها " ثلاث رحلات بباريس " في سنوات (1852 – 1878 – 1902) تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي، وجدية في الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة، فكان أول جهد معتبر فيها "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو عن معاناة المرأة الحجازية، وضغوط القهر والحرمان ذي الوجوه المختلفة، فقد أدان الكاتب الواقع الذي تحرم فيه المرأة الجزائرية لا تختلف في ذلك عن أختها الحجازية .

أما المحاولة الثانية فكانت من تأليف" عبد المجيد الشافعي "بعنوان(الطالب المنكوب)[2] وهي تصور حياة طالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدي به إلى الإغماء.

ثالثها رواية " الحريق " لنور الدين بوجدرة، رابعها رواية " صوت الغرام "لمحمد منيع، ثم "رمانة" للطاهر وطار"، التي تدين نتائج الفقر التي انتهت بالفتاة "رمانة" الجميلة ذات ست عشر سنة إلى الزواج برجل تاجر يحوزها كما يحوز قطعة أثاثه أو تحفة ،وتتميز "غادة أم القرى" و"رمانة" بمستواهما الفني السليم في هذه الفترة المتقدمة من نشوء الرواية الجزائرية، وإن بدت رمانة رواية مضغوطة، ذات لغة سريعة، فإن اللغة في "أم القرى" أكثر هدوء في وصف الشخصية ومحيطها [3].

---

[1] ــ عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة و الطويلة) ، المؤسسات الوطنية للكتاب ،الجزائر ،(د/ط) ، 1986م ، ص 148 .

[2] ــ عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث (1830 ــ 1974)، دار نافع للطباعة ، 1975 ، ص 196 ــ 197 .

[3] ــ عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائري(القصيرة والطويلة)، ص 197 ، 198 .

وتأخر ظهور الرواية الفنية، وذلك راجع إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وصبر وأناة، ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره، وعناية الأدباء به و في مقدمة هذه العوامل .

إن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية أدبا عربيا اتجهوا إلى القصة القصيرة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومي خاصة أثناء الثورة، فكان أسلوب القصة القصيرة ملائم لتعبير عن موقف أو اللحظة الآتية، وعن التجربة المحدودة للفرد، أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع، ورحابة واسعة لشخصيات تختلف اتجاهاتها وتتفرع تجاربها وتتصارع أهواءها ومواقفها، ومن ثم كان الكاتب بحاجة إلى تأمل طويل، ثم إن الرواية تتطلب لغة طبيعية مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، وهذا ما يتوفر لها سوى بعد الاستقلال لأسباب كثيرة [1].

أما الروائي الكبير "محمد ديب" فقد نشر ثلاثيته الشهيرة خلال الخمسينيات من القرن الماضي، بداية "بالدار الكبيرة" عام 1952،[2] والذي حولت ثلاثيته هي الأخرى إلى مسلسل تلفزيوني نال إعجاب الجمهور الجزائري، ليواصل بعدها نشر باقي أعماله الروائية، التي حظيت بشهرة عالمية واسعة، خصوصا في الأوساط الثقافية .

وفي ذات الفترة نشر " كاتب ياسين "روايته الشهيرة" نجمة" سنة 1956، كما نشر الكاتب "مالك حداد" رواية "الانطباع الأخير" سنة 1958، ورايته "سأهبك غزالة" سنة 1959، ليتلوها بعد ذلك برواية "التلميذ والدرس" سنة 1960، وكذلك رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" سنة 1961 .

أما القلم النسائي الأكثر بروزا ضمن هذه الكوكبة من الكتاب، فقد كان في شخصية "أسيا جبار" التي نشرت رويتها الأولى "العطش" عام 1959، لتتبعها برواية "الجاز عون" سنة 1958، ورواية " أبناء العالم الجديد " سنة 1962 .

---

[1] ــ عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث(1830_1974)، ص 198 .

[2] ــ ينظر أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 ، ص97.

إن ما يميز هذه الكوكبة الهامة من الكتاب الجزائريين الذين حصلوا جميعا على شهرة كبيرة ،ونصيب وافر من الثقافة الفرنسية كما تميزوا بحضور كبير على المستوى النقدي والإعلامي، وكذا إقبال كما هائل من القراء على رواياتهم وأعمالهم الأدبية، كونهم خريجي المدارس الفرنسية التي أتاحت للجزائريين تلقي نصيبا من التعليم، وكذلك ارتباطهم بقضايا الوطن والمجتمع، على الرغم من توجهاتهم إلى جانب ذلك إعطاء صوت للجزائر في كتاباتهم الفرنسية، التي أهملت أوضاع الجزائريين إهمالا مطلقا.

غير أن النشأة الجادة للرواية فنية ناضجة ارتبط برواية "ريح الجنوب" "لعبد الحميد بن هدوقة" في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته، ورفع الضيم عن الفلاح، ودفع كل أشكال الاستغلال للإنسان [1].

غير أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، سابقة تاريخيا لنظيرتها المكتوبة باللغة العربية، حيث كانت سنوات الخمسينيات من القرن العشرين فترة تاريخية شهدت ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي محاولة استبطان المجتمع الجزائري، الذي كان يمر بمخاض اجتماعي وسياسي عسير نتيجة اندلاع الثورة التحريرية، في هذه الظروف التاريخية كانت اللغة العربية غارقة في خطاباتها الإصلاحية رغم وجود نص "أحمد رضا حوحو" "القصصي" غادة أم القرى "المؤسس في تلك الفترة للقصة الجزائرية العربية، وقد اعتمد الخطاب الإصلاحي، ولم يتم الانتباه في ذلك الوقت للرواية كنجس أدبي ذو أهمية وحضور في المجتمعات التي تنفتح على الحداثة الأدبية والفكرية.[2]

فقد اعتبرت سنة 1950 سنة ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية، وتحصلوا على

---

[1] ــ عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، ص 198 .

[2] ــ عامر مخلوف : الرواية و التحولات في الجزائر ، ط1 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000 ، ص 10 ــ 11

نصيب وافر من الثقافة الفرنسية، وما كان يعيشه في الوقت من حركية استثنائية على الأصعدة السياسية والثقافية و الاجتماعية .

ففي هذه السنة ألف "مولود فرعون" رواية "ابن الفقير"، ليتبعها برواية أخرى صدرت خلال الخمسينيات من القرن الماضي، وهي رواية الأرض والدم " وبالتحديد سنة 1953، ثم كانت رواية "الدروب الوعرة" سنة 1957، كما ألف "مولود فرعون" رواية "الهضبة المنسية" سنة 1952 ،ورواية " السبات العادل " سنة 1955 ،لينشر بعد الاستقلال روايته الشهيرة، والتي حولت إلى فيلم سينمائي جزائري كبير حصد "السعفة الذهبية" الأفيون والعصى سنة 1965.

فنجد الروائيين الجزائريين وهم يكتبون باللغة الفرنسية لم ينسلخوا عن مجتمعاتهم ولم يتجردوا من هوياتهم، على الرغم من حالة التمزق التي عاشوها في ذلك الوقت بين ثقافتين متناقضتين، فقد تحدثوا بصدق عن معاناة الإنسان الجزائري، وطموحاته كما نقلوا معاناته اليومية، من فقر وبطالة، وهجرة وظلم، ورغبة في التحرر، معتمدين في ذلك الأسلوب الواقعي التصويري، متجاوزين الأبعاد الرومانسية التي ميزت الرواية الفرنسية في فترة من الفترات[1].

ولقد احتضنت الرواية العربية في الجزائر المقاومات بمضامين مختلفة، وارتبطت بالأحداث السياسية والتاريخية، وكان لزاما على الأديب الجزائري أن يؤدي دوره بضرورة بعث الشخصية التاريخية والوطنية والثورية للشعب الجزائري، ذلك لأنه وجد فيه التعبير الثوري وسيلته وأسلوبه لتجسيد رؤيته التي تأخذ من التاريخ معينا لها .

ولهذا ارتبطت الرواية بالتاريخ النضالي ارتباطا واقعيا تخيليا في الآن ذاته، مما يفرض علينا البحث عن أشكال العلائق بين الكتابة الروائية كمجموعة من المواقف، وبين المجتمع الذي تتيح فيه عدة مؤثرات، ثقافية، سياسية، حضارية تفرض هي بدورها على الكتابة الفنية احتضانها وتملكها .

[1]ــ أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ص 96 .

ومما لا شك فيه أن ظروف الاحتلال التي عاشتها الجزائر، ومجموع النضالات الشعبية ساهمت بشكل مباشر في بلورة الوعي الوطني الجماهيري والتي لها أثر عميق في توجيه الأدب الجزائري نحو ارتباطه بالمقاومة الوطنية، خاصة عند كشف المستعمر عن نيته التوسعية الإستطانية، ومن هنا ارتبطت الرواية بالمقاومة ارتباطا عضويا فاحتلت مكانة خاصة في الأدب الجزائري إذ أصبحت الوعاء الفني لكثير من قضاياه ومشكلاته .

وعليه نجد أن الحدث الأدبي والثقافي بالجزائر، لا ينعزل عن الإطار التاريخي وظهور الرواية العربية بالجزائر لم يكن نتاجا لظهور البرجوازية كما هو الحال بالنسبة لنشوء الرواية العربية، إنما كان نتاجا للثورة المسلحة والمقاومة الوطنية .

كما أن ارتباط الرواية بالماضي التاريخي الاستعماري والثوري ارتباط نراه طبيعيا لأن البحث في الماضي ساعد على اكتشاف معالم الحاضر ومختلف الصراعات التي تشوبه، وقد كان الروائي يهدف من الرجوع إلى الماضي إلى محاولة تحديد موقع الإنسان العربي الجزائري الذي استشعر ومازال يستشعر الاستعمار في شكله الجديد.

المبحث الثالث: الرواية الجزائرية المعاصرة :

إن الدارس المتتبع لمعظم النصوص الأدبية التي أنتجها جنس الرواية في العقود الأخيرة وخاصة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات وما بعدها... يلاحظ أن الرواية الجزائرية قد تجاوزت شكلها التقليدي المعروف، واكتسبت ثوبا مغايرا لثوب الرواية التقليدية، وذلك من خلال التغير الذي مس مضامينها وأشكالها، وخصائصها الفنية التي تعتبر مسلمات لا يجرؤ الكاتب التقليدي على خرقها لكن رغم هذا استطاعت الرواية العربية والجزائرية بالخصوص أن تخترق شرنقة الرواية التقليدية لتخرج بذلك إلى فضاء التجديد، والتغيير وبهذا ظهر على الساحة الأدبية الجزائرية نوع من الكتابات الجديدة التي أصبحت تضاهي الكتابات الروائية في العرب ،وبهذا انتقل السرد الروائي الجزائري من الحرفية الكلاسيكية التقليدية المحافظة إلى حرفية حداثية معاصرة متمردة ومتجددة .

يعد "رشيد بوجدرة" من أوائل من كتب في الرواية الجزائرية الجديدة من خلال رواية (التفكك)(1985)، وكذلك "جيلالي خلاص" و"محمد ساري"، بالإضافة إلى هؤلاء نجد "الطاهر وطار" و"واسيني الأعرج" و"إبراهيم سعدي"، ولقد حاول كتاب الرواية الجزائرية الجديدة أن يعبروا عن الواقع [1]، وعن ذواتهم المتماهية في الألم والحزن والضياع وربما الآمل، فكان أن اختلفت كتاباتهم من الرواية التقليدية اختلافا واضحا ، فعملوا على أن يدخلوا الروح النقدية وكذلك كثيرا من الذاتية، وليس معنى هذا أن الرواية التقليدية افتقرت إلى الروح النقدية أو الذاتية، بل الجديد من هذه الكتابات هي طريقة المعالجة الموضوعاتية التي اتسمت بالصراحة في أغلب الأحيان، في حين الرواية التقليدية كانت محتشمة نوعا ما في الكتابة، ومن خلال هذا التضارب في الانتقادات عرفت الرواية الجزائرية المعاصرة مجموعة من التسميات من أبرزها (الرواية الاستعجالية، رواية الأفكار، الرواية المتسرعة، رواية الأزمة، الرواية الجديدة) [2] .

فالرواية الجزائرية الجديدة ولكي تتماشى مع متطلبات الواقع والعصر عمل كتابها على كسر عمود الرواية التقليدية، وذلك بالثورة والتحرر من بعض تقنياتها وخصائصها الفنية من حيث الشكل والمضمون ولقد حاولت مجموعة كبيرة من الروائيين الجزائريين احتواء هذا النوع من الكتابة ضمن متونهم السردية الروائية .

إن الرواية الجزائرية الجديدة في مفاهيمها المختلفة لم تجد تعريفا يلم بها وبكل خصائصها التي قامت عليها ويرجع السبب في هذا إلى أن هذه الكتابات لم تنتقل على الساحة الأدبية، لأن معظم النقاد رأوا فيها كسر لعمود الرواية التقليدية لذا افتقرت إلى تعريف شامل يحيط بها، نذكر من بين هذه التعاريف عبد المالك مرتاض يقول: « إنها اصطنعت لنفسها وسائل جديدة كاصطناع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم واستخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والحوار الحلقي والاستقدام والإستئخار(...) أما الحبكة

[1] ــ بشير بو يجرة محمد : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، ص122 .

[2] ــ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط 2 ، 1998 ، ص 82 .

واحترام التسلسل المنطقي للزمن فلم يعود شيئا ضروريا في بنية الرواية الجديدة التي تحرص أشد الحرص تدمير البنية التقليدية للرواية وذلك بتدمير البنية الزمنية (...) تدمير الشخصية ولكن الرواية الجديدة ظلت محتفظة بشيء واحد، منحته كل أهمية، وهو اللغة» [1].

فهي تعتبر عمود الرواية، وتعد أحلام مستغانمي من خلال أعمالها الروائية المتعددة صوتا نسائيا متميزا حيث حققت نقلة نوعية بالكتابة السردية الروائية الجزائرية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة ،فاختلفت عن نمطية الكتابة الروائية التقليدية المعروفة وتجاوزتها إلى نوع أخر من الكتابة أقل ما يقال عنها أنها تعلقت بهموم جديدة حاولت أن تجسد الواقع ولا شيء أخر غيره بأساليب جديدة اتصلت بالمضامين والشكل الفني بعناصره المختلفة، وهو ما نجده عند كتابة الرواية الجديدة فكان أن تضمنت متونهم السردية كل من « الإنسان، الوطن، الثورة، التاريخ، الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعنف والإرهاب » فالأديب يتفاعل مع مجتمعه ويتأثر به لا محالة فهو كائن اجتماعي يعيش في بيئة اجتماعية ويستجيب للمؤثرات والتيارات الفكرية السائدة فيها [2].

المبحث الرابع :أهداف الرواية الجزائرية .

لقد اختار الروائيون الجزائريون كتابة الرواية كمجال للبوح والإبداع والتعبير، لأنها أكثر الفنون الأدبية قدرة على سرد التفاصيل وتصوير الواقع إلى درجة كبيرة ودقيقة وهي أداة فنية متميزة ترصد الواقع وتعبر عنه " كما أنها أرفع مثل للاتصال المتبادل اكتشفه الإنسان، وهي منذ نشأتها تحاول أن تحل محل الفنون الأدبية جميعا، وأن تستمد خصائص كل منها مما يزيدها عمقا وقدرة على استيعاب خصائص الفنون الأخرى" [3].

---

[1] ــ عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ، ص 30 .

[2] ــ نفسه، ص 66 .

[3] ــ البيرس: تاريخ الرواية الحديثة ، تر جورج سالم ، مكتبة الفكر ، بيروت ، ص 6 .

وتعد الرواية في عصرنا إحدى أهم الوسائل التي يمكن من خلالها قراءة مجتمع ما ففيها نقرأ المجتمع بتفاصيله وهمومه، تقرأ حياة الناس اليومية و أحلامها، تحاول أن تشير إلى مواضيع الألم والخلل، ولا تلجأ إلى تحميل القبح أو الهروب منه ،ولا تخاف من القضايا الساخنة أو الحرجة، إنما تلجأ إلى أعماقها الرواية، حين تقوم بذلك تقول الكثير وتفعل الكثير، تصبح المرآة التي يرى فيها الشعب نفسه وتتبدى له همومه عارية صارخة[1].

فالرواية الجزائرية ستظل تمارس حضورها الإيجابي، في التوعية الجماهيرية ودورها الحضاري التاريخي. "إن كافة الأشكال الروائية المطروحة، سواء على صعيد المضامين، أو الجمالية الروائية، تجد مبرراتها التاريخية، في تاريخ الجزائر الثقافي والسياسي ذاته" [2].

ومن هنا فقد استطاع كتاب الرواية الجزائريين أن يضيفوا الكثير، إلى الساحة الأدبية الفقيرة، وأن يبدعوا ويطوروا هذا الفن الذي يعتبر أكثر الأشكال تأثيرا على الجماهير .

- أنموذج لعبد المجيد الشافعي " الطالب المنكوب "

لقد رسم لنا الكاتب في رويته صورة المرأة " لطيفة " هي أقرب إلى المثالية والكمال، كما رسم في قصته ملامح الشاب الجزائري الطموح الذي يفارق وطنه، وأرضه وقريته فقير ويتيما معدما، وما لاقاه من صعوبات مرارات ولكنه يدرك في الأخير غايته .

سافر "عبد اللطيف" بطل الرواية بعد أن ترك قريته بالجزائر إلى تونس للدراسة بعد أن باع كل ما يملك، وأثناء الرحلة في القطار يفقد "عبد اللطيف" تذكرة سفره ،فيضطر إلى إنفاق ما تبقى له من المال في شراء تذكرة توصله إلى أقرب محطة،« وهنا وقعت له حادثة غريبة وظالمة إذ اتهمه شرطي بأنه في حالة سكر لأنه يمشي هائما بسبب ضياعه

[1] ــ ينظر عبد الرحمن أبو عوف : القمع في الخطاب الروائي العربي ، مركز القاهرة للدراسات ، القاهرة ، 1999 ، ص7 .

[2] ــ واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص599 .

ما لديه من مال، وبسبب شعوره بأن أمله في الوصول إلى تونس يتبدد ويختفي فزج به في السجن على عادة المستبدين من غلاة المستعمرين» [1].

ويعد خروج عبد اللطيف من السجن وإدخره المال من عمل التجارة، وتمكن بعدها إلى الوصول إلى تونس" وإلى جامع الزيتونة " .

« وما إن استقر "عبد اللطيف"، توثقت صلته بالبلد الجديد والمعهد وزملائه حتى أصبح يخرج إلى أطراف المدينة، يتفيأ ضلال الحدائق الغناء في جولات شاعرية رومنطقية بين الزهر و المياه » [2].

في أحد الأيام تعرف " عبد اللطيف " على فتاة رائعة الجمال، وبعدما عرفت قصته أحبته وكان هذا الحب دافعا لعبد اللطيف لمواصلة الدراسة وتحقيق الفوز .

" وتشاء الصدفة هذه المرة أن تذهب الفتاة مع الأسرة للإقامة بأحد الشواطئ فيلحق بها الفتى، ... وإذا به وجها لوجه أما حادثة غريبة إذ أبصر فتاة تتخبط في الموج يكاد يغرقها، فما كان منه إلا أن رمى بنفسه في الماء وأنقذها وحملها إلى المنزل مما جعل العائلة تشعر بأنها أصبحت مدينة لهذا الفتى الذي أنقذ ابنتهم الوحيدة، من الموت "[3].

وبعد هذه الحادثة تمكن عبد اللطيف من كسب قلوب عائلة "لطيفة" الفتاة التي يحبها « وفي لحظة تجوال بعد الحادثة يتمكن عبد اللطيف من مكاشفة لطيفة بحبه ويتبادلان التناجي، والتفكير في المستقبل المشترك، وبهذا يخرج البطل منتصرا على الأسرة جميعا بمن في ذلك الحبيبة التي رد إليها الدين ... وولدها الذي أعجب بثقافته»[4].

وانتهت الرواية بطلب "عبد اللطيف" " لطيفة" للزواج من والدها ووافق الوالد من غير تردد فقد رأى في "عبد اللطيف" الشاب المناضل المتخلق .

---

[1] ــ محمد صالح الجابري : الأدب الجزائري المعاصر ، دار الجيل ، بيروت البوشرية ، ط 1 ، (1426ه_2005م) ، ص 140 .

[2] ــ نفسه ،ص141.

[3] ــ نفسه، ص141.

[4] ــ نفسه، ص 141 .

ومن هنا يمكننا القول بأن مدار هذه الرواية إذن ليس الحب العجيب ولا المشاعر المنفعلة والمواقف الدرامية، والصدف، وإنما رسم صورة لشخصية جزائرية " الطالب المنكوب " الذي يتحدى العقبات ليحقق في النهاية بفوزه، ولقد كان الكاتب أكثر إدراكا لما يمكن أن يخمن ذهن القارئ حول روايته فوضع تحت عنوانها جملة (قصة غرامية) ثم وضع لها مقدمة تشير إلى الغاية التعليمية التي كان يقصدها دون غيرها، ويفضل مقدار الخيال عن الواقع الحقيقي فيقول: "...غرضي من هذا هو تنبيه الأمة لمساعدة المتعلمين وإغاثة المتعطشين للثقافة وتشجيع التلميذ وحثه على أن يقف أمام العقبات وقفة البطل الصنديد في ساحة الوغى ... "[1].

ولعل هذا أحد الأهداف التي سطرتها الرواية الجزائرية والأمثلة كثيرة ومتعددة ،ولكل رواية هدف منشود تسعى من خلاله الرواية .

[1]ــ عبد المجيد الشافعي : الطالب المنكوب ، دار الكتاب العرب ، تونس ، د،ط،1951م ،ص67 .

الفصل الأول

المـــرأة الجـــزائرية

*- المبحث الأول :وضعية المرأة

*- المبحث الثاني :صورة المرأة في الابداع الروائي الجزائري.

*- المبحث الثالث :مصطلح الكتابة النسائية بين القبول والرفض.

للعرب في المرأة ثلاث لغات: "امرأة" و"مرة" و"مرأة"، وهي كلمة مشتقة من المروءة والإنسانية، وهي كمال الأنوثة مثلما هي كمال الرجولة، فالمرأة= الرجل... جاء في حديث علي "رضي الله عنه": أنه لما تزوج فاطمة، قيل له: تزوجت امرأة وهو يريد امرأة كاملة في النساء، وكذلك أن المروءة عند العرب هي :العفة، النخوة، الحلم.

فأنت ترى كأنما جمع العرب كل ما في الإنسانية من خصال حميدة، وضموا بعضها إلى بعض، وجعلوها جميعا ضمن كلمة "المروءة" ومنها اشتقوا اسم المرأة، وهم يريدون أن تتوافر فيها تلك الصفات جميعا، فأية مكانة أسمى وأكثر ارتقاءا من هذه المكانة التي جعلت فيها المرأة عند العرب، وعلى الرغم من أن المرأة العربية شهدت تسلطا من قبل الرجال، وقد بلغ في بعض القبائل إلى الوأد، وكذلك تعدد النساء عند الرجل الواحد، وعن خسوف الظلم والاستبداد التي كانت المرأة تتلقاها وقتئذٍ حتى جاء الإسلام وأنقذ ما من ذلك[1].

فالإسلام هو الذي أعطى للمرأة قيمتها، وأنزلها منزلا حسناً، وكرمها على خلاف ما كانت تعامل به في الجاهلية.

إلا أن مدة إقصاء المرأة المسلمة من الحياة البشرية استغرقت قرونا عديدة، فمنذ أن سطا الأمويون على نظام الخلافة الإسلامية تعطلت إرادة المرأة المسلمة، وأصبحت مجرد آلة لاستمرار الألقاب والأنساب، ودمية للجنس وتزويق القصور والإقامات، ولقد ودعت المرأة بعد عصر الخلفاء الراشدين حريتها، وطاقتها، ومشاعرها الإنسانية، ووجودها كمخلوق أرسل إلى هذه الدنيا من أجل تعميرها، وشاعة الخير والأمان بين أهلها ،وليس كمخلوق يستمد قوته ووجوده من خدمته لمخلوقات مثله، ولقد بقيت قدرات المرأة المسلمة معطلة طوال بضعة قرون كاملة[2].

---

[1]– عرفان محمد حمور: المرأة والجمال والحب في لغة العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،2006،ص 21–22–23.

[2]– شريبيط أحمد شريبيط: نون النسوة في الأدب الجزائري (أمال)،الجزائر2008،العدد20،ص18–19.

وقد توسعت هذه الظاهرة، وتعين في بغداد عاصمة الخلافة العباسية بشارع النخاسة الذي تجلب له الإماء في مختلف الأرجاء، كما تجلب العبيد وقد أضرت فكرة الجواري كثيرا بقيمة المرأة حيث كانت متيقنة أن المحل الأول في قلب زوجها ليس لها، بل للجارية التي اختارها زوجها، هذا في القديم أما الحديث فإن الطائفة تزامن خطابها مع الأقليات المسيحية بخطاب طائفي ضد المرأة[1].

وهنالك وقائع كثيرة فصلت ما كان للمرأة العربية من مكانة في مجتمعات العرب فوق ما حاولنا بيانه وتفصيله، ولعل التزام الشعراء كافة في مختلف قصائدهم أن يفتحوها بأجمل ما يمكن أن يقال، فيوصف المرأة بالتغزل بها خير دليل على مقدار ما بلغته في عصر الجاهلية من التكريم والتقدير[2].

ولولا المجهودات المضنية التي بلغها عدد من العلماء، وبعض المثقفين والمفكرين خلال القرنين الماضيين لتعليم المرأة، وإشراكها في الحياة البشرية، لبقيت لحد اليوم لا تعدو أن تكون خادمة في البيت الزوجية، فلا يحق لها أن تفكر أو أن تعبر أو تتعلم، أو أن تنتخب، أو تترشح لأي منصب إداري، أو سياسي، ولقد تساوت المرأة المسلمة والأجنبية في هذه الهموم، والأوضاع المزرية ولم يتهشّم زجاج الحريم إلا من خلال بضعة قرون خلت من القرن الماضي، حيث بذلت المرأة خلالها جهودا كبيرة، ونضالات مستميتة، كما أن مشاركتها الفعالة في الحربين العالميتين، بالإضافة إلى انتشار المعاهد التعليمية ومراكز المعرفة، فكل هذه العوامل مهدت لها السبيل أن تتبوأ مكانة لن تخطر على بالها من قبل...الخ، كما أن مجالات الإبداع انفتحت لها فظهرت المرأة الأدبية، والمرأة الموسيقية، والمرأة الصحفية، والمرأة السينمائية[3].

---

[1]– مفقود صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،2009،ص22.

[2]– عرفان محمد حمور: المرأة والجمال والحب في لغة العرب، ص33.

[3]– شربيط أحمد شربيط: نون النسوة في الأدب الجزائري (أمال)،ص19.

كل هذا يعيد وضعية المرأة إلى ما كانت عليه قبل عصر النهضة الذي عرف دعوات جريئة ومتطورة لتحرر النساء، بدءا بما نادى به "رافع الطهطاوي" الذي عبر عن إعجابه بديمقراطية الغرب، ومشاركة المرأة في الحياة الفرنسية، وقد دعا إلى تعليم النساء.

كما كتب "قاسم أمين" كتاب المرأة الجديدة، حيث لقي الكتاب تأييدا من بعض الأنصار نذكر منهم "ملاك حنفي"، التي عرفت بدعوتها إلى تحرير النساء ومطالبتها بحق المرأة في التعليم الثانوي الذي كان حكراً ووقفاً على الذكور آنذاك[1].

وقد اسس "قاسم أمين" ايضا مجلة أسبوعية سماها "السفور" نشطت في الأقطار العربية الحركات النسوية، فقد عقد أول مؤتمر للنساء في 1919م والمؤتمر الثاني في 1922م، ومطالب مثل هذه الملتقيات الدعوة إلى المساواة بين الجنسين في الوظائف المهنية، والحقوق، ولا تزال الأفلام الداعية إلى تحرير المرأة تؤكد نفس النداء، فنجد هذا في ما كتبته روائيات عربيات أمثال: زينب الأعرج، وأحلام مستغانمي (الجزائر)، نوال السعداوي (مصر)[2].

المبحث الأول : وضعية المرأة

1- وضعية المرأة في المجتمع العربي:

شهدت المرأة العربية قبل الإسلام تسلطا من قبل الرجال، وبلغ الأمر ببعض الأفراد في بعض القبائل إلى الشعور بالخزي عندما يرزقون ببنات، حتى وصل بهم الحد إلى وأدهن، أما بعد انتشار تعليم الإسلام فقد تعززت مكانتها الرفيعة في عهد الرسول صلى الله علية وسلم ،الذي أنزلها منزلة عظيمة، لكن القوانين الوضعية فيما بعد حطت من قيمة النساء، والتمست أحاديث تجبرها على القيد وتحرمها من تقلد مكانتها، وتحط من قيمتها في مقابل منح السيادة للرجل الذي يسمح له بتكوين الحريم، وقد توسعت هذه الظاهرة،

[1]- مفقود صالح: المرأة في الرواية الجزائرية،ص23-24.

[2]- نفسه، ص25.

وتعين في بغداد عاصمة الخلافة العباسية مثلا: شارع النخاسة الذي تجلب له الإماءات من مختلف الأرجاء كما تجلب له العبيد.

وقد أضرت فكرة الجواري كثيرا بقيمة المرأة ،حيث كانت الزوجة متيقنة بأن المحل الأول في قلب زوجها ليس لها بل للجارية التي اختارها الزوج لأنها جميلة، وهذا ما جعل المرأة تخضع الخضوع التام للزوج وتعمل على طاعته، وبما أن الزوج يحتقر جاريته في أغلب الأحيان فإن هذا الاحتقار ينتقل بالمحاكاة السيكولوجية إلى الزوجة الحرة ثم يعم الشعب كله احتقار المرأة [1].

وقد دعمت كما أسلفنا النصوص الفقهية النظرة الاستبدادية ضد المرأة هذا في القديم وهذا ما أدى بتسرب هذا الانشطار إلى الإنسان فقسم إلى ذكر وأنثى والعلاقة الوحيدة المحتملة بينهما هي العلاقة التي تحدد بغاية التناسل، وحفظ النوع الذي يستهدف قيام المجتمع الذي يحكمه الله وليس البشر وهذا حسب نصر حامد أبو زيد [2].

"رافع الطهطاوي هو الذي عبر عن إعجابه بديمقراطية الغرب ومشاركة المرأة في الحياة الفرنسية، وقد دعا الطهطاوي إلى تعليم النساء، ولكنه لم يجرؤ مناقشة قضية "السفور والحجاب"، القضية التي سيتطرق إليها فيما بعد "قاسم أمين الذي كان يؤمن بأن نهضة المجتمع نساؤه قاعدات ومتحجبات.

2- وضعية المرأة الجزائرية :

المرأة الجزائرية ليست كغيرها من نساء العالم، فهي فريدة بصمودها، وتحديها، ووقوفها أمام الرجل جنبا إلى جنب بالرغم من كل الصعوبات، حيث وقفت معه في تحرير هذا الوطن الذي دافعت من أجله في اللحظات الأخيرة، كما تحملت مسؤولية الكفاح في المدن والأرياف، وفي الصحراء والتلال لكسر الحصار الذي كان يشكله المستعمر على بلدها، وعائلتها وشرفها.

1- سلامة موسى :المرأة ليست لعبة الرجل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت ، حزيران،1956 ،ص22.

2- نصر حامد أبو زيد: قضية المرأة بين خطاب النهضة والخطاب الطائفي، مجلة مواقف ، ص43.

وعملت كممرضة تعالج المجاهدين في الجبال، طباخة، مجاهدة حملت السلاح وفجرت القنابل، شاركت في المظاهرات والإضرابات، كانت عنصر مهم لا يستغني عنه بالرغم من كونها امرأة انتقلت من دورها الثانوي إلى ادوار رئيسية كانت بطلة بامتياز.

أ- وضعية المرأة الجزائرية أثناء الاستعمار :

في الفترة الأولى كانت المرأة مضطهدة، وكانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة، وقد يكون لفترة الاستعمار تلك أثرها السلبي على معاملة الرجال للنساء، وذلك أن الاستعمار الفرنسي عرف بقسوته على الأهالي وهؤلاء ينقلون المعاملة نفسها إلى بيوتهم، ويحاولون أن يثبتوا وجودهم من خلال أسرهم وعائلاتهم، وحتى الذين كانوا يهاجرون إلى فرنسا، ويحتكون بالمجتمع الغربي، يتصرفون بنفس السلوك المتحكم في المرأة، وترد الكاتبة "أديب بامية "السبب إلى الطبيعة العامة للمجتمع الجزائري الذي كان يتميز بحد بعيد بالمحافظة، وبالنظام الأبوي، حيث كان كبار السن لا يسمحون حتى بأقل درجة من التحرز من قبل الرجال العائدين من المهجر[1].

فطبيعة المجتمع تقتضي تحكم الرجل في أمور الأسرة وسيطرته على المرأة ، كما أن حفاظ الرجل على شرفه جعله يبالغ في التشديد على المرأة خاصة مع وجود الأجانب الغاشمين يضاف إلى ذلك الفترة السابقة للاستعمار لم تكن لتعطي الحرية الكاملة للمرأة، فإن كل الظروف كانت ضد الأنثى[2].

ب- وضعية المرأة الجزائرية أثناء الثورة :

كانت الثورة الجزائرية المسلحة التي انطلقت عام 1954م أشبه ما تكون بالنفير العام، حيث هب الشعب للكفاح بكل ما يملك ،وبما يستطيع بتساوي في ذلك الذكور والإناث، وقد أثبتت المرأة جدارتها في الكفاح لمساعدتها للرجل، وبحمل السلاح أيضا، تقول الباحثة السالفة الذكر:" لقد برهنت الحرب حقا أنها كانت الفترة الذهبية في تاريخ

[1]- بامية عايدة أديب: تطور الأدب القصصي الجزائري (925-1967) تر ، محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،1982، ص206.

[2]- مفقود صالح : المرأة في الرواية الجزائرية،ص28.

المرأة الجزائرية، إذ أنه في أعقاب اندلاع الثورة ظهرت تغيرات مفاجئة شاملة وبعيدة المدى في وضعية المرأة"[1].

لقد كانت الحرب فرصة للمرأة لتعبر عن نفسها بصورة مضاعفة لتثبت قوتها للمستعمر، وللرجل في الوقت نفسه، وبذلك فإن الثورة الجزائرية كانت ثورة في عقول الرجال، كذلك فقد تقبلوا كفاح المرأة في هذا في المجال، وأبرزت الثورة المسلحة صورة المرأة المحاربة والمناضلة والمشاركة ،فكان حضورها هذا دليلا بارزا على التحول الاجتماعي الذي وقع في البلاد، وفرض مساهمة كل مواطن في محاربة الاستعمار [2].

وإذن فإن الأدوار المتعدد التي قامت بها النساء خلال الثورة، قد أحدثت خلخلة في العلاقة الاجتماعية، فارتفعت لأول مرة مكانة المرأة ،ونسجت حول بطولتها القصص والحكايات التي سيتغذ بها الأدب القصصي فيما بعد.

ج- وضعية المرأة الجزائرية في فترة ما بعد الاستقلال :

كانت فترة الاستقلال 1962م، وفرح الشعب بهذا النصر المبين، فظن كل فرد أنه سيصل إلى ما يصبو إليه ،لكن الواقع كان مريرا إلى درجة كبيرة ،فمرحلة البناء والتشييد كانت صعوبتها لا تقل عن صعوبة مرحلة الكفاح المسلح، وبالنسبة للنساء فقد وجدن أنفسهن يعدن القهقرة، حيث صار ينظر إليهن تلك النظرة الاستعلائية، وكأن السنين السبعة لم تكن إلا استثناءا للقاعدة، ونشازا في مأساة طويلة، تبدأ منذ ما قبل الاحتلال الفرنسي وتستمر عبر الزمن [3].

---

[1]- بامية عايدة أديب: تطور الأدب القصصي الجزائري،ص:207.

[2]- سلمان نور: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم للملايين، بيروت، كانون،2 يناير 1981، ص451.

[3] - مفقود صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، ص29.

وعلى الرغم من أن المرأة الجزائرية قد حققت بعض مطالبها من خلال القوانين حيث أكد كل من "برنامج طرابلس" "وميثاق الجزائر على مساواة المرأة بالرجل، إلا أن هذه المساواة لم تتحقق كاملة ، فقد بقيت المرأة وسيلة للمتعة أو للخدمة قبل كل شيء [1].

ويبدو أن السلطة الحاكمة لم تذهب بعيدا في ميدان تحرير المرأة ومساندتها وذلك لجملة من الأسباب يمكن إجمالها في ما يلي:

1- الصعوبات التي كانت تعاني منها البلاد وخاصة المالية منها، جعلت البلاد لا تهتم إلا بالمشكلات الاقتصادية، واضعة حقوق المرأة واجباتها ضمن الأمور الداخلية البسيطة التي يمكن التفرغ لها فيما بعد[2].

2- الجيل القديم من النساء أنفسهم لم يكن ينقدن بسهولة أمام تيار التحرر والمساواة بل أثرن سلبا على بناتهن.

وبذلك بقيت المرأة في وضعية أقل بكثير من الطموحات التي كانت قد رسمتها، وقد كان هذا الوضع موضوعا لبعض الكتابات التي نذكر منها على سبيل المثال كتابين "لفضيلة مرابط" هما المرأة الجزائرية "والجزائريات"[3].

وهنا نرى أن معالجة موضوع المرأة يحمل العديد من التناقضات وتعدد الآراء، فمن يراه غيري تحرر للمرأة، قد أرؤاه أنا انسلاخ عن الثقافة الإسلامية، ويمكننا القول أن المرأة الجزائرية في عصرنا قد وصلت إلى مستوى كبير من التحرر لدرجة وقوفها إلى جانب الرجل في أعمال حكرا عليه، كالشرطة، والسياقة، وحتى أعمال البناء...الخ

---

[1] – مفقود صالح: المرأة في الرواية الجزائرية ، ص30.

[2] – بامية عايدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص213.

[3] – نفسه، ص30.

المبحث الثاني :صورة المرأة في الإبداع الروائي الجزائري:

يعاني مجتمعنا الجزائري كباقي المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية، تقف في سبيل تقدمه جملة من العوارض منها التخلف، ومظاهر الظلم، ومن جملة المشاكل المطروحة قضية المرأة، هذه القضية القديمة المتجددة إنها قضية "ملحة ومفتوحة"[1].

كثيرا ما تثار بصورة تصل أحيانا حد التناقض، "بينما ترى بعض الآراء ضرورة التزام المرأة بالبيت وليس بالحجاب، ترتفع أصوات أخرى لتمزيق ذلك الرداء الأسود، والانطلاق إلى العمل والمشاركة في الحياة جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل، وبين هذين النقيضين ترتفع أصوات وسطية تدعو إلى إتباع منهج وسط بين الانغلاق والتحرر، وبمختلف هذه الآراء والأفكار وحجمها وأدلتها وأرضيتها الثقافية وخلفيتها التاريخية"[2].

ومن هنا فإن التصدي لموضوع المرأة يكتسي أهمية بالغة، كونه يعالج إشكالية مطروحة، طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، وتناولتها البرامج السياسية، كما استحوذت المرأة على القلوب والعقول أمًّا وأختا وحبيبة وزوجة[3].

والمرأة في الرواية تحتل نصيبا أوفى وأوفر، وكذلك الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية، ومع كثرة الدراسات المتقدمة في المرأة سلبا وإيجابا، فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية تُجرى في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلك البحوث حول النساء في المدن.

أ- صورة المرأة في الرواية الذكورية الجزئرية:

واقعيـــا: بقيت المرأة الجزائرية إلى زمن قريب مكبلة بسلاسل الأوامر والنواهي الأبوية والأحكام العرفية البعيدة عن أجواء العلم.

---

[1]- لجنة التحرير :(المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقات والإشكالية)، مجلة واقف، مجلة فصلية تصدر عن الساقي، بيروت ع73،74،خريف93،شتاء94، ص8.

[2]- مفقود صالح: المرأة في الرواية الجزائرية ، ص10.

[3]- نفسه ،ص11.

فنـــــــــيا: إن تصوير الكاتب الجزائري للمرأة في روايته لم يكن خروجا عن الواقع بل انعكاس له، فما كانت تعيشه المرأة في المجتمع الجزائري من تفرقة بينها وبين الرجل بصفتها الكائن الضعيف الذي يرضخ لأوامر الرجل لأنه رجل، وتلك الحسرة التي يلاقيها الأبوين من إنجاب الإناث وجعل المرأة هي المسؤولة في ذلك"[1]،وقضايا أخرى عالجتها الرواية الجزائرية الذكورية عن المرأة كالحجاب والتحرر وتأثرها بالفكر الغربي بعد الاستعمار، وكذلك المرأة بصفتها مصدر إلهام وجمال ،فلم يستغني عنها الراوي الجزائري وهذه بعض النماذج التي اخترتها من تصوير الرجل الجزائري لابنة بلده والمرأة بصفة عامة.

1 -المرأة الريفية وقوة الواقع في ريح الجنوب "لعبد الحميد بن هدوقة":

إن المجتمع الذي قام "ابن هدوقة" في روايته "ريح الجنوب هو مجتمع أبوي، وأن أغلب شخوصه الروائية تحمل نظرة إقطاعية عن المرأة، وأن العلاقة القائمة بين الرجال والنساء هي علاقة متبوع وتابع ومسيطر ومسيطر عليه، فشخصية "ابن القاضي" هو السيد الحاكم المطلق، يرى المرأة شخصا ضعيفا، ويقبل التصرف فيه من أجل تحقيق أهدافه ومطامعه، ويظهر ذلك في محاولة تزويج ابنته نفيسة، وهو نوع من الصفقة فهو يساوم "مالك الرجل الغني "لكسب دعمه، وبالتالي توفير الحماية لأراضيه وأمواله، فهو ينظر للزواج نظرة نفعية مصلحية، تكون فيه نفيسة بمثابة السلعة، وأما بالمقابل فهو اصطفاف مالك شيخ البلدية إلى جانبه، وغض الطرف عنه وعن أفاعليه أثناء الثورة وإعفاؤه من خطر إعفاء أراضيه، وابن القاضي لا يبالي إن رفضت ابنته أو عارضت الزواج.

يقول الراوي: « فإذا تقرر إصلاح أراضي الناحية لن تبقى ملكا له، ومالك شيخ البلدية وكمناضل مثقف لن ينسى له ماضيه ولا حاضره فالوسيلة إذن هي التقرب إليه وكسب عونه

[1]– فائزة مهديد: صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير ،تخصص أدب جزائري،2014م/2015م، ص،34.

ولن يتيسر له ذلك بدون ربطة متينة تربط بينهما، وهذه الرابطة اكتشفها عابد القاضي عندما عادت نفيسة من الجزائر...» [1] .

2_صورة الزوجة في رواية "الزلزال" "الطاهر وطّار"

فالزواج كما هو معلوم يرتبط ببلوغ المرأة ونضجها، ويبدو المجتمع العربي عامة مستعجلا لأمر تزويج المرأة، معتبرا أن بلوغها يبدأ مبكرا، فمن العاشرة أو التاسعة كاف لأن تزف المرأة إلى زوجها في المجتمعات الريفية غير المتعلقة بصورة خاصة، لذلك نجد "عبد الحميد بولرواح" بطل رواية الزلزال، وهو يسير في قسنطينة ليشاهد فتاة في حوالي العاشرة من العمر متكحلة بيضاء تحدق فيه فيقول: "المرحومة زوجتي الأولى عائشة، كانت في سنها كانت تشبهها غير أنها لا تعرف التبرج مثلها، "فالرسول عليه الصلاة والسلام" تزوج عائشة في التاسعة، أراد عليه الصلاة السلام أن يقول إن غواية الأنثى كأنثى يبدأ من يوم ولادتها "[2].

وبطبيعة الحال فإن وطار هنا يورد فكرة طبقة خاصة من الناس وهي الطبقة التي تنظر للمرأة كالسلعة، وإن النظرة التقليدية للمرأة تلك التي هي تنظر إلى المرأة كوسيلة للاستمتاع وقد كرست ظاهرة الزواج المبكر للرجال والنساء [3].

3 -صورة المرأة النمطية في غادة أم القرى "لأحمد رضا حوحو"

المرأة في الرواية هي زكية وهي التي اكتشفت أنها تحب جميل، لكن وعيها بذاتها لم يزدها إلا صراعا أفضى بها إلى تحطيم ذاتي رهيب، وقد تميزت هذه الشخصية بالنمطية التي تعني امتثال المرأة للتقاليد الاجتماعية والاستسلام لها وسلطة المجتمع [4].

تبدو زكية هنا امرأة نمطية، وتبدو نمطيتها من بداية الرواية إلى نهايتها، فهي لا تكشف نفسها، ولا تحس بوجودها إلا بالآخر المتمثل في الرجل[1].

---

[1] – عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر،ط5 ،ص47.

[2] – الطاهر وطار: الزلزال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص 125.

[3] – مفقودة صالح :المرأة في الرواية الجزائرية، ص121 بتصرف.

[4] – نفسه، ص85 بتصرف.

4_صورة المرأة المتحررة في رواية محمد ديب "الدار الكبيرة"

لكن إيمان بعض الكتاب بدور المرأة جعلها تظهر في أعمالهم بصورة متحررة، فأكثر الروائيين تمجيدا للمرأة الجزائرية هو" محمد ديب" فهي تبدو كالملكة في كتاباته، ذلك أنه يعتقد بأن شخصيتها أغنى وأقوى من شخصية نظيرها الرجل، وهو يؤكد إنه إذا ما رفض الرجال إعطاء النساء حقوقهن، فما ذلك إلا لأنهم يخشون أن تسيطر المرأة عليهم ،وأن تحقق تفوقا في المجتمع الجزائري، فالنساء داخل بيوتهن هن سادته الحقيقين ولا اعتراض للرجل على الوضع طالما هو مستورا، لكن ما يخشوه هو أن يروا النساء وقد سيطرت على المناحي الاقتصادية والسياسية للحياة العامة.

وينطلق "محمد ديب" من أنه لا يمكن تصوير الواقع بصورة صادقة في الرواية، ما لم توجد فيها امرأة ذات شخصية قوية ،لذا نراه يسند الأدوار الرئيسية في معظم رواياته إلى المرأة، فعدد بطلاته يفوق عدد أبطاله مثلا "عيني" في الدار الكبيرة "وزكية" في "صيف إفريقي"....إلخ[2].

فقد هيمنت "عيني "على الدار الكبيرة، وقد تفوقت على الشخصيات الذكرية في الرواية، حتى أن الوطني "حميد سراج" كان محجوبا بعض الشيء نتيجة سيطرت الشخصيات النسائية في الدار الكبيرة، وكان الرجال هنا في ظل النساء وقد بدت وكأنهن ربات العائلات الفعليات، وها هي "عيني " المرأة الأرملة تعيل ثلاثة أطفال أما عجوز، وهي تعمل مجموعة من الأشغال الغريبة لكي تعيل أولادها، كما تقوم بأعمال غير مشروعة كتهريب الأقمشة الحريرية عبر الحدود المغربية.

لم تكن جميع نساء الدار سهلة وميسرة، لكن حديثهن لا ينتهي وأصواتهن ترتفع باستمرار، تعنف وتوبخ أطفالهن، وقد وجد ديب فيهن مخلوقات غريبة لا تعرف الراحة أبدا قلبه يمتلئ رحمة ورأفة وحنانا اتجاههن، ذاك أنه يرى بأن الأعمال الشاقة التي تقوم بها

---

[1] – مفقودة صالح :المرأة في الرواية الجزائرية ،ص 86 بتصرف.

[2]– بامية عايدة أديب : تطور الأدب القصصي، ص214.

النساء لا تسمح لهن بوقت الراحة، فهو ينظر باحترام إلى نفسه في رواية " صيف إفريقي" لأنها هي التي تعيل أسرتها في حين أن زوجها يبقى عاطلا"[1].

ويشارك "مولود فرعون" هذا الرأي في نظرته للمرأة القبائلية ،حيث يقول"...المرأة لها مكانة واضحة في البيت تملؤه بوجودها، وربما أكثر من الرجل الذي لا يكون في كثير من الأحيان إلا رب العائلة الأسمى"[2].

ونخلص القول إلى أن القضايا المتعلقة بالمرأة لا تستمد من عمل روائي واحد، ولا من أعمال متعددة لروائي واحد، بل تتضافر الأعمال الروائية لمختلف الكتاب، لرسم هموم ومشاكل ومطامح المرأة، وبالتالي تقديم صورة متكاملة للمرأة من النواحي النفسية والاجتماعية والجسدية، وترتبط صورة المرأة بالواقع المعيش، وتتجاوزه إلى جوانب مثالية ورمزية ،فالصورة العامة للمرأة صورة فكرية وفنية في الوقت ذاته.

ب- المرأة من منظور الرواية النسوية العربية:

1- تصوي المرأة للمرأة في الرواية النسوية العربية :

نذكر بإيجاز صورة المرأة التي صورتها الروايات النسوية العربية، وهذا من خلال تقرير أصدرته الأمم المتحدة، بالرجوع إلى روايات العديد من الكاتبات العربيات خلال الخمسين سنة الأخيرة من بينهم، "ليلى بعلبكي" ،"كوليت خوري"، "غادة السمان"، "أحلام مستغانمي"، "ليلى عثمان"،" سحر خليفة"،" رضوى عاشور"،...إلخ والأربع صور هي :

1- المرأة المستلبة: تمثل صورة الاستلاب في العلاقة اللا متكافئة بين الرجل والمرأة ،وفي علاقة القهر الذي يفرض على المرأة من خلال العادات والتقاليد ،مثل رواية "مسك الغزال" لحنان الشيخ 1988م.

2- المرأة المناضلة: تتمثل في نضال المرأة العربية ومشاركتها في ثورات التحرر، كما في رواية "الوطن والعينين" "لحميدة نعناع1979"م.

---

[1] – بامية عايدة أديب : تطور الأدب القصصي ، ص213.

[2]– نفسه، ص213.

3- المرأة المتمردة: وتتمثل في رفض الصورة النمطية، حيث تتحول إلى فاعل إيجابي في المجتمع.

4- المرأة المتعددة: وهي التي تؤدي الأدوار السابقة كلها، وتتجاوزها، وهذا النموذج من المرأة انعكاس للمخضات الجارية في مجتمعاتنا العربية في الوقت الحاضر، كما في رواية مذكرات "امرأة غير واقعية" لسحر خليفة"[1].

خلاصة القول أن الرواية النسائية بلغت أشواطا استطاعت تجاوز الكثير من الضغوط والمصاعب للتعبير عن ذاتها ومعاناتها، حتى في حالات قد حملت بأصوات الأنثى لدرجة كادت تطغى على المواضيع والأحداث، وبات التفرد بالبطولات جزء منها قضية تصارع وتكسب لأجلها، وعن تناولها للمرأة بصفتها أنثى لا تخرج عن تناول نفسه في الرواية الذكورية.

ج- تصوير المرأة للمرأة في الرواية النسوية الجزائرية:

إن من مطلع على خارطة الأدب الجزائري المعاصر فلا شك أنه يدرك تماما خلو الساحة من الصوت النسائي، ويأتي الاستقلال، ولكن الصوت النسائي في الأدب الجزائري يظل بعيدا عن الساحة، وهذا ما يجعلنا نقول أن الأدب ليس وليد الستينيات ،بل بصورة أدق هو من مواليد السبعينات، عدا الرواية التي ظلت غائبة حتى 1979م لتطل علينا رواية من يوميات مدرسة حرة...،وكان هناك مشروع رواية في أدب الراحلة "زليخة السعودي" ،إلا أن رحيلها حال دون ذلك، والمرأة في الجزائر لها مشاركة فعلية في الميادين الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية وليس هناك من ينكر دورها وحقوقها... ،ولكن لا يبرر وجود فارق بين ما يشرع وبين ما يطبق في الواقع[2].

---

[1]- علي القاسمي: الصورة النمطية للمرأة في الرواية العربية، مجلة العرب، العدد 24، 2007م، ص 08.

[2]- أحمد دوغان: "الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، "مجلة أمال أدبية ثقافية تصدرها وزارة الثقافة ، ص196.

1_أنموذج مزاج مراهقة "لفضيلة الفاروق"

أرادت "فضيلة الفاروق" من خلال روايتها هذه إظهار المرأة بصورة علمانية المتمثلة بشخصية البطلة "لويزة".

لويزة: شخصية تريد التخلص من الحجاب، بمثابة قوة وتحرر من القيد، والسجن الذي وضعه فيها والدها، وأعمامها كشرط للذهاب إلى الجامعة،... لم تستطع البطلة الرد على الشاب من صفعها أمام قاعة الانتخابات ،فنزعت الحجاب للتخلص منه، وذلك بنزعه ،ورميه في وجهه كتعبير الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كما يرتبط الحجاب بنظرها بالنساء المتقدمات بالسن اللواتي لم يعد أمامهن من غاية للتزيين، وترى من ارتدائها لقطعة القماش على رأسها زيادة في الفروقات بين الرجل والمرأة ؛ترى خلال هذا التحليل أن الكاتبة حاولت إبراز شخصية للمرأة المتمردة على العادات ،والتقاليد ،والأعراف، وحتى الدين ،حيث تريد إظهارها ككائن إيجابي في المجتمع[1].

2_أنموذج المرأة المتحررة عند "آسيا جبار" في رواية "أطفال العالم ":

ونجد كذلك الروائية "آسيا جبار" تصور عالم المرأة في رواية "أطفال العالم الجديد "،تعتبر صورة لعالم منفتح ،فقد كانت "ليلى" بطلة الرواية كسولة وأنانية، وقد كانت هذه العيوب تمثل عقبة أعاقت ازدهارها الكلي، وذلك في نهاية الرواية عندما قابلت ابنة عمها فانفعلت معها وأظهرت اهتماما أصيلا بالقضية الوطنية[2].

إن الصورة التي رسمتها الروائية "آسيا جبار" للمرأة الجزائرية أكثر إشراقا مما ورد في كتب أخرى، وإن الشخصيات النسائية عندما تحظى بحرية أوسع من غالبية النساء في الروايات الأخرى.

ويمكننا نعتبر نص من "يوميات مدرسة حرة" للأديبة "زهور ونيسي" والتي صدرت في عام 1979م كأول نص سردي طويل تكتبه امرأة جزائرية باللغة العربية، وهو أقرب نص

[1]– سعاد طويل: الروائية النسائية العربية وخطابات الذات، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،العدد1،2000،ص17.

[2]– باميا عايدة أديب : تطور الادب القصصي، ص208.

في بنائه الشكلي من جنس الرواية، على عكس بعض القصص الطويلة التي سبقت في الظهور[1].

وقد كتبت الأديبة زهور ونيسي نصا روائيا آخر بعنوان "لونجا والغول"، ويتصف هذا النص في رأيي بتطور نظرتها لجنس الرواية، كما امتلكت في هذا النص الأدوات السردية وأصبحت تتحرك داخل الفضاء النصي، دون إجهاض أو إرهاق، ولعل ما تتميز به تجربتها الأدبية أنها تنهل شخصياتها، وموضوعاتها من سيرتها الذاتية، كمجاهدة أولا، ومناضلة ثانيا ملتزمة بالأبعاد الحضارية، كما أنها تؤثر في أعمالها الشخصيات النسائية، مسندة إليهن الأدوار الرئيسية ويدرن المسار السردي لنصوصها، وهي تصدر عن وعي عميق بقوة المرأة الجزائرية، ومقدرتها اللامحدودة على اختراق المحظور واجتياز الصعب.

3_أنموذج المرأة الثورية في رواية لونجة والغول لزهور ونيسي:

ويتمثل في تلك المرأة التي تأتي إلى بيت مليكة ملتحفة بـــ"حايك" أبيض، تلبس حذاءا أسود بدون كعب، تقول الكاتبة:" وسرعان ما نزعت الخمار عن وجه جميل، وشعر مقصوص أسود وفم مبتسم مجاملة"[2]، هذه الأخيرة أخبرت مليكة (المرأة الثورية) أرملة شهيد، نفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة، غير أن التحاقها بصفوف الثوار ليس أخذا بثأر زوجها فحس، بل هو ثأر عام ،فقد استشهد أبوها، وعمها في أحداث 1945م بخراطة، واستشهد جدها لأمها بثورة الز عاطشة بالجنوب، ومن ثمة فإن عملها هو كفاح من أجل الحق"[3].

وهناك امرأة أخرى في الرواية وتتمثل في شخصية "خالتي البهجة "،وهي امرأة طالق تعمل في حمام الحي، ثم صارت إضافة إلى ذلك تعمل لصالح الثورة.

تزور خالتي البهجة بيت مليكة ثلاث مرات في الرواية:

---

[1]– عبد الحميد هيمة: الشخصية النسوية في الرواية الجزائرية، مجلة إبداعية تعنى بأدب الشباب تصدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر، العدد 2ديسمبر،2008م، ص23.

[2]– ونيسي زهور: لونجا والغول، مطبعة دحلب، حسين داي، الجزائر 1983م، ص121.

[3]– نفسه، ص120.

– **في المرة الأولى:** أتت البهجة إلى مليكة وطمأنتها أنها ستأتيها بمعلومات عن الزوج الغائب، ومن خلال الزيارة نتعرف على بعض الجوانب الشخصية لخالتي" البهجة ".

– **في المرة الثانية:** تأتي محزونة مهمومة لتخبر مليكة (الحامل) وهي في شهرها التاسع بوفاة زوجها، وتؤكد لها بأنه لا مجال للشك، فالمجاهدون متأكدون، تقول إن هؤلاء الناس لا يعيدون الكلمة مرتين)[1] .

يتبين من خلال زيارة العجوز "البهجة" لبيت مليكة؛ أن هذه العجوز انخرطت في الثورة، نظرا لامتلاكها موهبة نشر الأخبار والدعاية ،وقد وجدت رغبة في هذا التسخير، بل وحققت نجاحا مما أهلها لأن تصير (عضوا دائما في المقاومة، وعندها أوراق وشهادات تثبت ذلك)[2].

ونجاحها هذا يدل من جهة أخرى على قدرة الثوار على تقييم الناس، ومعرفة استخدام الشخص في المكان والوظيفة المناسبة، " كما أن البهجة لم تبقى مجرد وسيلة دعائية، بل تحولت إلى مناضلة حقيقية بدليل أنها كانت تعرف كثيرا من الأمور غير أنها كانت تدعي عدم المعرفة[3].

من خلال هذين النموذجين يتبين الدور الحاسم، والفعال الذي قامت به المرأة أثناء الثورة في مجال الكفاح إلى جانب الرجل، والعمل في الجانب الدعائي ،والإعلامي داخل أوساط الشعب، غير أن زهور ونيسي شأنها في ذلك شأن الكتاب الآخرين ،تعبر قيام المرأة بالثورة تضحية بالنفس، أو تعويضا عن نقص لدى المرأة (ترمل – تطليق).صحيح أن المرأة الأولى أكدت لمليكة أنها تدافع من أجل تحرير الوطن، وليس أخذ الثأر لشخص معين، ومع ذلك يبقى اختيار المرأة المترملة أو المطلقة للعمل الثوري هو الغالب، إذ لم نجد امرأة تحارب إلى جانب زوجها في الجبل رغم وجود ذلك تاريخيا.

---

[1]– ونيسي زهور: لونجا والغول، ص70.

[2]– نفسه، ص120.

[3]– نفسه، ص120.

المبحث الثالث: مصطلح الكتابة النسائية بين القبول والرفض:

ما تزال الكتابة السنوية أو "الأدب السنوي" مصطلحا غير ثابت، ولا مستقر لما يثيره من اعتراضات، وما يسجل حوله من تحفظات، "فهو شديد العمومية، وشديد الغموض، وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق... ،وإذا كانت عملية التسمية ترمي الاسباب إلى التعريف والتصنيف، وربما التقويم ،فإن هذه التسمية تتضمن حكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة"[1].

وهي مركزية الأدب الذكوري، أو ذلك المقابل لما يراد تسميته بالكتابة السنوية، ومن هنا نقف على ضفاف الإشكالية التي يطرحها المصطلح، إشكالية مجتمع يقبل المرأة ويرفضها، وفي رفضه ينكر عليها تفردها واختلافها، الأمر الذي يؤثر في مكانة المرأة لصالح تثبيت مكانة الرجل، وواضح ما في هذا الموقف من التناقض، والازدواجية ،والتعارض مع منطق يفترض التساوي في الواجبات ،ويغض الطرف عن الحقوق، "والحال أن أهم حقوق المرأة هو التعبير عن ذاتها وحقها في بلورة رؤيتها لذاتها عبر الإبداع[2].

وبما أن الرواية انعكاس لثقافة المجتمع، كان من الطبيعي أن تظهر المرأة في الرواية كونها جزاءا من الواقع المبرز في "صورة المرأة، وقد كانوا واعيين لارتباط حركة المرأة بالمجتمع من ناحية، وبدلالة المرأة كرمز ثري موحي بالتعبير عن الوطن من ناحية أخرى"[3].

لقد كان دخول المرأة العالم الروائي في البدايات محدودا وضيقا، وذلك نتيجة الظروف الاجتماعية، والاقتصادية التي كانت تحاصر المرأة من كل جهة، مكبلة إياها بأقسى أنواع القيود وأصعبها معالجة، وسيما أنها تعيش في مجتمع متسلط ،لكنها بدخول ميدان التعليم

---

[1]– صالح مفقود: السرد النسوي في الأدب الجزائري، الموقف الأدبي،ع340، مارس2000م، وينظر خالدة سعيد، المرأة والتحرر والإبداع، سلسلة نساء مغاربيات، إشراف فاطمة المرنسي، نشر الفنك، المغرب1991م، ص86.

[2]– زينب العسال: مفهوم الكتابة النسوية وإشكالياته، البيان ،العدد356، مارس 2000م، ص117.

[3]– طه وادي: صورة المرأة في الرواية المعاصرة، مركز الشرق الأوسط ،بيروت1980م ،ص51.

أتيحت لها فرصة المساهمة، والحضور الفعلي في مختلف المجالات بما فيها مجال الكتابة التي كانت حكرا على الرجل لا تتجرأ المرأة على تداولها أو حتى الاقتراب منها.

ومن هنا ارتفعت أصوات الرائدات الأوائل تطال بالنهوض بالمرأة العربية وتحريرها ،ودخلت المرأة في معركتها ،مما أغنى تجربتها الشخصية، فأخذت تفصح عن ذاتها وعن حقيقتها وعن صفاتها، وظهرت في هذه الفترة أسماء روائيات عربيات أمثال: غادة السمان كوليت الخوري، ليلى بعلبكي، ليلى عسيران، إيميلي نصر الله وغيرهن، كما ظهر في العقدين الأخيرين من القرن العشرين الكثير من النتاجات الأدبية النسوية لأسماء أخرى مثال: حنان الشيخ ، هدى بركات ، أحلام مستغانمي، هيفاء بيطار...وأخريات كثيرات.

لقد أثبتت المرأة من خلال اختراقها لعالم مجهول وخروجها من العالم المألوف قدرتها على فعل الكتابة فأكدت أنها ليست جسدا، بل هي عقل مبدع ، خلاق يعرف حقول الكتابة بأنواعها ويتقنها، وهكذا ظهر ما يسمى "بالأدب السنوي "أو "الأدب النسائي" أو "أدب المرأة" على الساحة الأدبية مما أثار الجدل. بين الكثيرين من القراء ونقاد أدباء مع أن هذه التسميات كما يقول الناقد بوشوشة بن جمعة صيغ الترادفية أثار الكثير من الجدل عند ظهورها بما اكتشف مضمونها من تعميم وغموض، ولما أثارته من إشكاليات تتصل بمدى مشروعيتها وإمكان تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي اعتبارا لكليه "الفعل الإبداعي الخلاق"[1].

ولعل في استقرائنا لبعض الآراء والموقف الإبداعية التي قاربت مسألة الأدب السنوي تزيل اللبس والغموض الذي اكتنف هذا المصطلح ونتوصل إلى أبرز القضايا التي انبثقت عن مسألة الأدب السنوي" وما يتصل منها الإبداع الروائي أساسا من حيث الوجود الفعلي وكذلك كتابة المرأة بطريقة تختلف عن تلك التي يكتب بها الرجل، وحدود وعي المرأة وهي تمارس فعل الكتابة أنها تستخدم في ذلك لغة مغايرة "[2].

[1]– بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، منشورات سعيدان، تونس ، ص20–26.

[2]– نفسه، ص26.

ستبدأ باستعراض آراء النقاد والباحثين ثم تنتقل إلى قراءة الآراء والأفكار التي طرقتها الأدبيات والناقدات حول إمكانية تأصيل هذا المصطلح أو نفيه.

يؤكد "حسام الخطيب "في بحثه حول الرواية النسائية في سوريا "أن مصطلح الأدب النسوي" يتحدد من خلال التصنيف الجنسي للأدب وليس من خلال المضمون وطريقة المعالجة، وهذا المصطلح حسب رأيه ليكتسب مشروعيته النقدية إلا إذا عكس المشكلات الخاصة بالمرأة يقول:" تشير المصطلحات الدارجة مثل "الأدب النسائي"، وأدب المرأة مثل هذه المصطلحات إلى حصر حدود هذا المصطلح بالأدب الذي تكتبه المرأة، أي بتحديده من خلال التصنيف الجنسي لكاتبها من خلال المضمون، وطريقة المعالجة ويترتب على ذلك أن تكون الأهمية النقدية يمثل هذا المصطلح ضئيلة جدا، اللهم إلا إذا انطوى مفهومه على الاعتقاد بأن الإنتاج الأدبي للمرأة يعكس بالضرورة مشكلاتها الخاصة، وهذا هو المسوغ الوحيد الذي يمكن أن يكسب مصطلح "الأدب النسائي" مشروعيته النقدية[1].

ويتفق الباحث "رضا" مع الناقد "الخطيب" على أن نمط الكتابة الذي تكتبه المرأة لا يقتصر عليها وحدها لذلك نراه يميز بين مفهومين: مفهوم كتابة النساء، ومفهوم وجهة نظر النساء سواءا كانت هذه الكتابة عن النساء أو عن الرجال أو عن أي موضوع آخر، أما الثاني فيعني الكتابة من وجهة نظر نسوية سواءا كانت هذه الكتابة من إبداع المرأة وهي الغالبة لأسباب تفترض أنها مفهومة ومبررة، أو من إبداع رجل وهي النادرة[2].

ثم يقرر الناقد بأن مصطلح النسوية مفهوم سياسي يدل على أن الاختلاف في الجنس هو أساسا اللامساواة بين الرجل والمرأة، وهذه اللامساواة ليست نتيجة لضرورة بيولوجية، بل أنتجتها البنية الثقافية في المجتمع والتي بسببها عانت النساء كثيرا من الظلم الاجتماعي الذي

[1] – حسام الخطيب: حول الرواية النسائية في سوريا ، وزارة الثقافة، دمشق، 1975م، ص 79.

[2]– رضا الطاهر: غرفة فرجينيا وولف، دراسة في كتابة النساء ،دار المدى، دمشق،2001 ص10.

وقع عليها، وهذا المفهوم يزود النسوية ببرنامجها المزدوج: فهم الأبيات الاجتماعية والسيكولوجية التي تشكل وتؤكد اللامساواة، والسعي بالتالي إلى تغيير تلك الآليات[1].

كذلك يؤكد الناقد على أن الإنتاج الأدبي للمرأة يتمتع بخصوصية معين، لكن هذا لا يفضي بالضرورة إلى فصل الإبداع على أساس جنسي، أو التحدث عن وجهة نظر الرجل ووجهة نظر المرأة، لأن الكتابة فعل أنساني لا ينحصر في جنس معين إنما يرتبط بقيمته الفنية، سواء أكان من يمارس هذا الفعل رجلا أم امرأة وهي قيمة لها سماتها وقواعدها العامة المحددة، وهذا لا ينفي الخصوصية المرتبطة بانعكاسات جنس الكاتب وآثار الظروف المادية والسيكولوجية على عملية الكتابة[2].

أما الباحث ميخائيل عيد فيستغرب رفض مصطلح "الأدب النسوي" ولا سينا لدى الأدبيات اللواتي أجمعن أغلبهن على رفض هذا المصطلح بحجة أن الأدب هو الأدب، لذلك يتساءل مستغربا: "من يستطيع أن ينكر أن هناك فروقا في هذا الأدب...وما الضير في أن يلتقي الأدب النسائي في العموميات مع أدب الرجال، ويختلف عنه من حيث بعض الخصوصيات التي تختص بها النساء دون الرجال؟ القضايا الاجتماعية وهموم النساء في كل عصر مشتركة لكنها لا تلغي الخصوصيات الفردية، وسيخسر الأدب الجزائري الكثير من جماله إذا لم يتمايز بكون أدبا أنثويا"[3].

ويقف الناقد حسن البحراوي على النقيض من ذلك تماما، إذ نراه ينكر على أدب المرأة إمكان دراسته في مجال النقد فيقوم بإقصاء هذا الأدب وتسطيح، فهو يرى أن هذا الأدب لا يرقى في خصائصه الفنية إلى إبداع الرجل الذي ابتكر اللغة وفرض سيطرته عبر التاريخ فكان حكرا عليه وحده" أنا لا أنكر أن هناك اضطهادا خاصا بالمرأة، لكن هذه المرأة الكاتبة لا يمكن أن تدرس في مجال النقد"[4]

---

[1]– رضا الطاهر: المرجع السابق ، ص6.

[2]– سعاد طويل: الروائية النسائية وخطابات الذات، ص13.

[3]– ميخائيل عيد: "ثلاث روائيات وثلاث روايات"، اتحاد الكتاب العرب ، الموقف الأدبي، ع338، 1999م، ص 124.

[4]– حسن البحراوي: هل هناك لغة نسائية في القصة، مجلة آفاق، ع12، المغرب1983م، ص 135.

وترى الناقدة "خالدة سعيد" أن إطلاق مصطلح الأدب النسائي أو الكتابة النسائية على ما تبدعه المرأة ينوء عن الدقة والموضوعية، وعلتها في ذلك أن ما تبدعه المرأة لا يملك تلك الخصوصية التي تميزه وبالتالي تؤهله لأن يكون أدبا متميزا يحمل هويته الخاصة.

وتتخذ الناقدة يمنى العيد الموقف ذاته، أي رفض (الأدب النسوي) باعتبار أن خصوصية هذا الأدب ليست ثابتة، فهي رهينة الظروف، فمتى زالت أشكال القهر الإجتماعي الممارسة على المرأة ستختفي هذه الخصوصية، وعليه فالكتابة بالنسبة للمرأة ليست إلا وسيلة تحتمي وراءها إزاء وضع متردّ يهدد وجودها وكيانها ناشدة من خلاله التحرر والخروج من الفئوية التي حصرت فيها من قبل الثقافة الذكورية المهيمنة، وتختم الناقدة طرحها برفضها تصنيف الأدب إلى أدب كمفهوم عام، وأدب نسائي كمفهوم خاص فهي لا تعترف إلا بوجود نتاج ثوري يلغي مقولة التمييز بين الأدب النسائي، كما يلغي الخصوصية النسائية كطبيعة تعيق مساهمتها في ميادين الإنتاج والتي منها الأدب[1].

فهي ترتبط خصوصية الكتابة النسائية بالوضع الإجتماعي للمرأة، فتغيب تماما الذات المبدعة ورغم أننا نقر بأهمية الواقع الإجتماعي كأحد العناصر الفاعلة في تشكيل العملية الإبداعية إلا أن هذا لا يعني ربط الأدب النسائي بالوضع الإجتماعي وإغفال جوانب أخرى مهمة تتصل بالتميز الفيزيولوجي للمرأة، وبواقع أدوارها و أوضاعها في المجتمعات العربية و الإسلامية.

ولعل الأديبة غادة السمان أكثر الأديبات احتجاجا على مقولة "الأدب النسوي" فهي تعلن رفضها التام لهذه المقولة في جميع كتبها وحواراتها الصحفية معتبرة تصنيف الأدب انتقاصا من قيمته الأدبية والإبداعية مؤمنة بأن المرأة الموهوبة قادرة على نتاج الإبداع، وهذا ما تؤكده في قولها: "أؤمن بطاقات المرأة المبدعة ولذا لا أؤمن بالأدب النسائي ...أؤمن أن المرأة الموهوبة قادرة على العطاء المبدع، ولذا تسمية " الأدب النسائي" تضحكني، وتذكرني

[1]– ينظر رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة (الاختلاف وبلاغة الخصوصية)، إفريقيا الشرق، المغرب، بيروت، ط2،2002م، ص78.

بسؤال الناس باستمرار: بنت أم ولد؟، وحزنهم لولادة البنت وفرحهم بالولد، وها هي الأفكار العتيقة البالية التي تنسحب على رؤية النقاد للأدب، وإذا كتبته امرأة صار نسائيا..."[1]

إن نفور الكاتبات العربيات من مصطلح " الكتابة النسائية" ناجم من شعورهن بالتهميش والدونية وهي الصورة النمطية التي رسمها الخطاب الذكوري الأحادي، فأي تصنيف لا تنظر إليه المرأة الكاتبة على أنه نوع من التميز أو الخصوصية، بل ضعف يضاف إلى قائمة الصفات السلبية التي نقشها الرجل على لوح التاريخ بشأن المرأة، مما أثر سلبا على فهم المصطلح وتحديده، فكساه الغموض والالتباس، وفي هذا تقول رشيدة بن مسعود: "في رأيي أن الغموض الذي ينسحب على وجهات النظر المقدمة مصطلح " الأدب النسائي" أن من عدم تحديد وتعريف كلمة " نسائي" لحمل دلالات مستحوذة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري وهذا ما يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب هويتهن، فسيفطن بسبب ذلك في استلاب الفهم الذكوري [2].

[1]– غادة السمان: القبيلة تستجوب القتيلة، الأعمال غير الكاملة (12)، منشورات بيروت، لبنان 1999م، ص200.

[2]– رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة (الكتابة والخصوصية)، ص82.

الفصل التطبيقي

صورة المرأة في رواية الأسود يليق بك

1- **المبحث الأول:** أحلام مستغانمي

2- **المبحث الثاني:** وصف الشخصية النسوية في رواية :"الأسود يليق بك"

3- **المبحث الثالث :** ملخص رواية الأسود يليق بك .

4- **المبحث الرابع :** تجليات صورة المرأة في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي .

المبحث الأول :أحلام مستغانمي ورواية :"الاسود يليق بك"

أحلام مستغانمي كاتبة جزائرية من مواليد تونس 13 أفريل 1953 ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة ،حيث ولد أبوها محمد شريف الذي كافح الاحتلال الفرنسي، وكان من المطلوبين من قبل الشرطة الفرنسية نتيجة نشاطاته في المقاومة الجزائرية وهنا أرسل الأب ابنته إلى أول مدرسة عربية في الجزائر مما جعلها واحدة من أوائل جيلها الذين تلقوا التعليم بالغة العربية ،عاشت أحلام كل المؤثرات التي طرأت على الساحة السياسية في تلك الفترة، سواء مشاركة أبيها حياته العلمية، أو حتى من خلال محاورتها الدائمة معه، والتي كانت تنصب في معظمها على مختلف التغيرات التي طرأت على الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال درست أحلام في مدرسة الثعالبية وانتقلت منها إلى ثانوية عائشة أم المؤمنين، اشتغلت في الصحافة في سن مبكر حيث اشتهرت بتقديم برنامج شعري ليلى بعنوان "همسات" [1] سنة 1973 ،فعُدَ المنبر الذي ساهم في ميلاد اسم "أحلام مستغانمي " الشعري و على إثره نشرت العديد من القصائد في الصحف الجزائرية مختلفة ثم صدرها في الفترة ذاتها أول ديوان شعري "على مرفأ الأيام "وبعدها بثلاث سنوات صدرت لها مجموعة شعرية أخرى بعنوان "الكتابة في لحظة عري"1976، ثم تليها مجموعة شعرية أخرى بعنوان "أكاذيب سمكة " كما صدر لها كتاب تحت عنوان "الجزائر نساء و كتابات "سنة 1985 ،انقطعت الروائية عن الحياة الثقافية لتعود وتتعاطى مع الأدب العربي من جديد، أولا بحصولها على شهادة الدكتورة في جامعة السوربون في الأدب العربي ثم مشاركتها في الكتابة في مجلة الحوار التي كان يصدرها زوجها من باريس ومجلة التضامن التي كانت تصدر من لندن[2].

[1]– حسينة فلاح: الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، منشورات مخبر تحليل الخطاب،2012،ص39.

[2]– أحمد محمود قاسم: قراءة في رواية "أحلام مستغانمي "–ذاكرة الجسد، الأربعاء ،21 ماي 2008،ص1.

تحصلت أحلام مستغانمي سنة 1982 على الدكتوراه في علم الاجتماع تحت إشراف المستشرق الراحل "جاك بيرك" كما صنفتها مجلة فورس الأمريكية في عام 2006 الكاتبة العربية الاكثر انتشارا في العالم العربي، يتجاوز مبيعات كتبها المليونين نسخة ،هذه الكاتبة التي هي في حميمها شاعرة ارتدت عن النظم واعتنقت السرد طريقة جديدة للتعبير عما لديها من أفكار ومشاعر ومواقف وأحوال، إلا أنها لم تقطع صلتها بالشعر قطيعة بل توصلت إلى أسلوب خاص يمتزج فيه الشعر والنثر، وهو أسلوب جديد انتهجته الكاتبة سبيلا لترصيع أسس كتابة الرواية ما بعد الحداثية، فاستعانت بأليات مختلفة كاستثمار التجريب بأساليب المختلفة، إذ سعت بخلق "أفق حداثي في هذا النمط من الكتابة السردية"[1].

وكثيرا ما تلجأ "أحلام مستغانمي "لتكثيف حضور الطاقة الشعرية، من أجل إقناع القارئ كيف لا وهي الكاتبة الحساسة المرهفة الممتلئة بفجائع الوطن وخيباته، فمنذ القراءة الأولى بعنوان «الأسود يليق بك »"أحلام مستغانمي" تواجهنا اللغة الشعرية التي لا تفارقنا إلا ونحن ننهي قراءة النص الروائي ،إذ تغرقنا في شاعرية لا مثيل لها، وحسب "الغذامي" فإن "الشاعرية هي فتيات التحول الأسلوبي، وهي (استعارة) النص، كتطور لاستعارة الجملة، حيث ينحرف النص عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي[2] وهو ما نجده داخل الرواية "من خلال قولها "كانت في لونها شهية كمؤمرة عشقيه ،تركت له الأسود فيرتد هو الحداد عليها (...) رجل خمسيني بابتسامة على مشارف الصيف، سعادتها كانت دائمة شريعة العطب ،كأجنحة الفرشات ،كلما حاولت الإمساك بألوانها انتهت بهجتها غبارا بين

[1]– حسينة فلاح: الخطاء الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي،ص40.

2– عبد الله الغذامي: الخطيئة و التفكير في البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر مقدمة نظرية و دراسة تطبيقية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1985، ص25.

أصابعها "[1] وهو ما أعطى لرواية صبغة تميزها عن غيرها من الروايات التي تبني على مبدأ التقرير فقط محاولة خلق لغة أخرى مبدأها الإيحاء وتكثيف الدلالة.

وقد استخدمت أحلام في روايتها لهجات متعددة منها العامية من خلال قولها:« لما تموت وعندك مليون في البانك وحدك علبالك بيه، لكن كي تكون بلا كرامة الناس الكل علا بالهم بيك...جيبك يعيش من بعدك مش حبيبك » وكذلك في قولها « طلبت هالة الوافي أمها هاتفيا لتطمئنها ردت نجلاء على الهاتف مبتهجة –كيفك حبيبتي إن شاء الله وصلتي بخير ؟ لحمد لله وأنتو كيفكم؟ تمام» [2]ومن مؤلفاتها أيضا نجد رواية (نسيان com)2009 ، ورواية "قلوبهم معنا وقنابلهم علينا ".

يتضح مما سبق أنه في كل الروايات "أحلام مستغانمي" نجد نفس الحوار العاطفي الأنيق الذي يفلسف الحب ويستعين بما مقولات الفلاسفة و الشعراء، وقد يرجع الأمر إلى أنها لم تتخلص من نموذج "خالد طوبال " اذ رسمت شخصية "طلال" بنفس ملامح "خالد" بذات الأناقة والغموض، وهالة الوافي واقترابها من شخصيته حياة في رواية ذاكرة الجسد، وهذه الحكاية العاطفية في رواياتها لن تنتهي كحالة عاطفية "مجردة دون تلك الوقائع من القضايا الوطنية والسياسية"، وهي ما نجده في روايتها "الأسود يليق بك " بدءًا من العنوان الأساسي ومرورا بعناوينها الفرعية لما لها من دلالات لا تقل أهمية عن دلالة العنوان المركزي.

المبحث الثاني :وصف الشخصية النسوية في رواية " الأسود يليق بك" :

1. هالة الوافي: ليست مجرد شخصية أساسية فحسب بل هي أيضا البطلة الساردة في الوقت نفسه، هي فتاة بهية الطلعة تبدوا أنيقة في معطف أسود "بزينة شعرها المنسدل على كتفيها "[3]، تتصف بالشجاعة فقط كانت تنازل القتلة بالغناء وتتميز بارتدائها اللون

---

[1]– أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك،دار نوفل،بيروت،لبنان،2012 ص 328.

[2]–نفسه، ص 67.

[3]–نفسه ، ص57.

الأسود، قالت ببيروت في مقابلة تلفزيونية لها للمذيع عندما سألها عن سر لباسها اللون الأسود بشكل مستمر، إنها تلبسه حداد على وفاة والدها وأخيها في الجزائر وأنها لن تخلعه أبدا، وبعد انتهاء اللقاء التلفزيوني الثاني لها في يوم الحب، أرسل لها البطل "طلال الهاشم" باقة ورد كتب عليها "الأسود يليق بك" وهو نفس عنوان الرواية تخاف هالة أن يشوه هذا الرجل علاقتها بالمال، لكنها تخاف على كرامتها وعزة نفسها عندما تشعر أنه يحاول إهانتها والسيطرة عليها وشراء صوتها، فصلت من المدرسة لأن الأهالي كانوا يطالبون بمعلمة لا بمغنية سلبت طفولتها، هي الآن" في السابعة وعشرون من العمر"[1] ليس لديها سر تخفيه أو مكسب تخاف عليه، فهي امرأة تضعك بين خيار أن تكون بستانيا، أو سارق الورد، لا تدري أترعاها كنبة نادرة أم تسطوا على جمالها قبل أن يسبقك إليه غيرك.هالة كانت مخطوبة من قبل شاب اسمه "قادر" لكنها تخلت عنه وأحبت "مصطفى" المدرس معها لكنه بعد مغادرتها الجزائر إلى سورية، انتقلت إلى بيروت لترميم ألبومها الأول حيث تعرفت على طلال هاشم، ثم تعددت اللقاءات بينهما .

والدة هالة : عاشت فاجعة نتيجة الحرب الأهلية قبل ثلاثين سنة في سنة 1982 في زمن الرئيس حافظ الأسد غادرت وهي صبية مع والدتها واخوتها في حماه، لتقيم لدى أخوالها في حلب، فما عادوا يستطيعون العيش في بيت ذبح فيه والدهم، وهم مختبؤون تحت الأسرة، هذه الأم تزوجت الجزائري قبل ثلاثين سنة وهربت إلى أبعد مكان من رائحة الموت، إلى الجزائر واستقرت لكن الموت عاد بها هاربة مرة أخرى من حيث جاءت، الموت كان ينتظرها في سيناريوا آخر هذه المرة، ليس من الجيش الذي يقتل الأبرياء وبشبهة إسلامهم، بل من الإرهابيين الذين يقتلون الناس بذريعة أنهم أقل اسلاما مما يجب، ولذلك قتل زوجها وابنها علاء .

[1]– أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص13.

نجلاء: ابنة خالة هالة، كانت غالبا ما تساعدها في اختيار ملابسها وتحكي لها عن أسرارها تحفظها وتنصحها، كانت والدة هالة تريد تزويجها إلى علاء، وتقول إنهما خلقا لبعض حتى في أنهما متقاربان في اسميهما، أنهما ما شاء الله اثنين "حلوين"، وكانت تغريها بوسامته وأخلاقه" ،أليست ابنة خالته ؟ ثم تحاول إغراء نجلاء بأخلاقه "يقبرني شو طيب وشو عاقل ها الولد"[1].

سهى شبار: شاركت في المقاومة اللبنانية التي ساقها الإسرائيليون إلى ساحة الإعدام، « أوهموها أنهم سيعدمونها، قيدو يديها ورجليها وصوبوا فوهة المسدس إلى رأسها وسألوها عن أمنيتها الأخيرة في الحياة، ردت" أريد أن أغني»[2]أشبعوها ضربا وعادوا بها إلى الزنزانة، وواصلت الغناء .

زوجة طلال: هي فتاة لبنانية جميلة كانت تدرس في الجامعة اختصاص حقوق وكان حلمها العمل في المسرح أنيقة لافتة للانتباه تدرس في بلاد السامبا التقى بها طلال في مطعمه الذي كان أمام الحي الجامعي(وحين افتتح بعد خمس سنوات مطعمه الثالث في ذلك الحي الجامعي لمحها في إحدى سهراته تلك الفتات اللبنانية اللافتة للجمال تتردد على مطعمه كانت تدرس الحقوق وتحلم في الواقع أن تعمل في المسرح فتاة أنيقة رصينة في بلاد السامبا ...إنه شيء نادر "[3].

كانت الفتاة من عائلة ثرية وعريقة جدا ورغم ذلك استطاع طلال الحصول عليها كزوجة وإيقاعها في شباكه " كان يدري بعد أول موعد جمع بينهما، أنها برغم الاسم العائلي الكبير، الذي تحمله، ستكون له وستحمل اسمه" [4].

---

[1]– أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، ص68.

[2]– نفسه ، ص 76.

[3]– نفسه، ص148.

[4]– نفسه،ص148.

المبحث الثالث : ملخص رواية الأسود يليق بك

في كل تكتبه الروائية "أحلام مستغانمي " تؤكد أنها إنسانة مسكونة بالحب و الحياة وبالموسيقى و بالإنسانية و بالوطن ، فبعد رواياتها الثلاث (ذاكرة الجسد – فوضى الحواس – عابر سرير) وكتابها الأخير" النسيان.com " تطل علينا برواية جديدة هي "الأسود يليق بك" و تحريك حرف الكاف إلى الكسر يتلاقى مع ما تعاهدت الروائية على إظهاره وهو تغليب العنصر النسائي وهي رواية صادرة عن دار نوفل، بيروت، 2012 وهي من جهة ثانية مسكونة بالهم الإنساني العربي في الجزائر وفي لبنان وفي سوريا والعراق إلى جانب المشكلة الأساسية التي تطرحها من خلال علاقة حب تربط بين فتاة أتية من مروانة من جبال الأوراس معلمة تدعى "هالة الوافي "يملؤها التحدي والكبرياء وهي في السابع والعشرين من عمرها [1]، وبين رجل الأعمال متربع على إمبراطورية من الثراء يملؤه الغرور يقيم في برازيل، يدعى "طلال" رآها تتكلم على شاشة التلفزيونية فشدته جرأتها وقوتها وشجاعتها فقرر أن تكون له، فكانت العلاقة بينهما يحكمها التحدي هو بماله وسلطته وصبره وغروره، وهي برهافة إحساسها ورقة قلبها وكبريائها تحتوي الرواية على 331 صفحة موزعة على أربعة حركات سردية امتزج فيها اللون والإيقاع في لوحة واحدة .

هذه قصة الحب بين "هالة و طلال" بدأت صدفة عندما رآها شدت انتباهه و جذبته إليها كما استطاعت أن تأسره :«لفرط انخطافه بها، ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي تسبق رفع الستار عن المسرح معلنة دخول تلك الغريبة إلى حياته» [2] .رآها لأول مرة بفستان أنيق جذاب وأحبها به كأنها في حداد لكن هي تقول "إن الحداد ليس في ما ترتديه بل فيها نراه"[3] وكان يصر عليها في لقاءاتهم بعد ذلك أن ترتدي اللون الأسود لأنه يليق

[1]– أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ، ص328.

[2]– نفسه، ص14.

[3]– نفسه، ص12.

بها كما كان يردد في كل لقاء لهما و ليس تبدوا نجمة فهو يراها أكثر من ذلك بكثير« لم تكن نجمة كانت كائنا ضوئيا، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى، يكفي أن تتكلم [1].

ورغم كل ثراه و كارز ميته وكل محاولة الإبهار، يفترقان دون أن يعرف السبب، تبتعد عنه وتتركه فقيرا لحبها،« لقد أفقره بعدها لكنه ليس نادما على ما وهبها خلال سنتين من دوار اللحظات الشاهقة، وجنون المواعيد المبهرة حلق بها حيث لن تصل بها قدماها يوما فقد وهبها من كنوز الذكريات، مالم تعشه الأميرات، ولا ملايين النساء اللائي جئن العالم وسيغادرونه من دون أن يختبرن ما بقدر رجل عاشق أن يفعل »[2]. فهي امرأة آتية من جبال الأوراس مليئة بالكبرياء الكرامة والتحدي ،وهذه الصفات من شأنها أن تلخص تاريخ حياتها وتتقرر منحاها بعد ذلك، منذ دخولها عالم الفن والموسيقى، دخلت متحدية الموت والإرهابيين الذين لم تكترث بتحديهم، وتنازلهم بالغناء في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال والدها ، فشاركت بأغنية والدها الأحب على قلبه، لأنها إن واجهتهم بالدموع سيكونون قد قتلوها أيضا، وأصبحت بعد ذلك مضطرة للمغادرة بإصرار من والدتها للتهرب من بلدتها مروانة إلى سوريا خوف من الإرهابيين وأقاربهم الذين لا يتهاونون مع الشرف« في نوبة من نوبات العفة، تم القبض ذات مرة في العاصمة على أربعين شابا وصبية معظمهم من الجامعيين، وأودعوا السجن في ما كان الإرهابيين يغادرون بالمئات مستفيدين من قانون العفو .

كان زمنا من الأسلم فيه أن تكون قاتلا على تكون عاشقا.....» [3]فقد عانت الجزائر في عشرية الدم و سنوات الإرهاب العشر، و حل بالناس العنف والظلم والأهوال .

---

[1]– أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ، ص15.

[2]– نفسه، ص14.

[3] – نفسه ،ص26.

كانت العلاقة بين "هالة وطلال يحكمها التحدي«في كل ما يقوم به يدري أن لا أحد سيأتي بمثله ...في كل قصة حب هو لا ينازل من سبقه أو من سيليه مثله لا ينازل العشاق، بل ينازل العشق نفسه ..."» [1]، و لكنه رغم ذلك لم يستطع أن يمتلكها،« لفرط ما رافقت جدها على مدى سنوات إلى ذلك الجبل، اعتادت أن ترى العالم بساطا تحتها .لم تكن نظرة متعالية على العالم، لكن تعلمت وهي على أعلى منصب للطبيعة، ألا تقبل أن يطل عليها أحد من فوق ..» [2].

وتذكر "أحلام مستغانمي" في روايتها **الأسود يليق بك** أحداث حماة المعروفة والتي حدثت فعلا في الثمانينات، عانى منها السوريون كثيرا حيث تقول :« لقد عاشت أمها الفاجعة نفسها في سنة 1982.

غادرت وهي صبية مع والدتها وإخوتها الى حماه، لتقيم لدى أخوالها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت ذبح فيه والدهم ..."» [3].

تتشابه و تتشابك الأحداث بعد ذلك في الرواية و بين الواقع نفسه، فوالدة هالة حيث تصر على خروجها من الجزائر كانت تريد حمايتها من موت ينتظرها .

في الرواية يختلط الهم الشخصي بالهم العام، فهالة صاحبة قضية كانت ترى في قصة الحب فرصة الحياة وفرصة لتأنى بنفسها عن الهموم السياسية اليومية، هي تقبل بوهم الحب على عدمه، ولذلك قبل أن تقرر نسيان الحبيب كانت تنتظر أن يخرج من صمته لتفهم سبب فراقهما، حتى فقدت الرغبة في البحث عن تفسير لذلك، لتكون قناعتها بالنهاية أن فراقهما حقيقة يجب أن تتقبلها كما هي ولو كانت بدون سبب واضح

كانت الكاتبة من النهاية وكأنها تقدم فيلما سينمائيا بطريقة الخطف خلقا، فالعاشقين منفصلين، تصفه قائلة :«كبيانو أنيق مغلق على موسيقى ،منغلق على سره لن يعترف

---

[1] – أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ، ص 233.

[2] – نفسه، ص 66.

[3] _ نفسه ،ص 194.

حتى في نفسه بأنه خسرها ،سيدعي أنها من خسرته.» .[1]وكان عليها أن تستجيب للدعوة التي جاء بها صديق جزائري لتحيي حفلا في العراق، فبقبولها تعود للحياة والسعادة والحياة والنجاح، مستفيدة من الدرس الأوحد الذي علمها إياه، وهي أن تخلص للحياة فقط وعلى المسرح أطلت من جديد للجمهور بثوب لازورد، ليرى أنها تعافت ولم تعد أسيرة لحبه، لتكتشف بعد ذلك« أن السعادة أن تملك مشروعا، أما العافية فهي أن تضحك من القلب أخيرا. » [2].

وبصوتها تحررت من ألمها وحبها، عندما أطلت المسرح تغني بحرية للعراق الموجوعة للناس جميعا عداه، وبعد أن تحررت وعادت للحياة والنجاح اكتشفت الحقيقة التي لا يمكن أن تغيبها أو تستسلم لنوتة فلتت أو شدت، حقيقة أن الحب والموسيقى كينونة أساسية لوجودنا .

تنتهي الرواية بقولها: " أيتها الحياة دعي كمنجاتك تطيل عزفها ...وهاتي يدك ... هذا الحزن الباذخ بهجة ..راقصيني..."[3].

وكأنها بعد أن تعافت من الألم في حبها أرادت أن تقول إنها لم تندم على الحب، وهي مستعدة للحب والرقص من جديد، وهذه الحياة، فالحياة لا يمكن أن تكون جميلة دون حب ومرة اخرى كن مستعدا للحب.

المبحث الرابع : تجليات صورة المرأة في رواية الاسود يليق بك لأحلام مستغانمي .

أ- صورة المرأة /الأم :

الحديث عن الأم في الأصل هو حديث عن الطفولة التي يعود الكتاب إليها في أعمالهم، وهو حديث عن صاحبة الفضل في وجود الشخص وتربيته، فالأم هي الأساس للأسرة وهي القاعدة التي تقوم عليها الأسرة فهي تدفع عن أبنائها وتجمعهم وتعيينهم على

[1]- أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ، ص11.

[2]-- نفسه ، ص324.

[3]- نفسه ، ص 331.

مصاعب الحياة و هذا ما فعلته أم هالة الوافي حين تصر على خروجها من الجزائر كانت تريد حمايتها من موت ينتظرها " ليس من الجيش الذي يقتل الأبرياء بشبهة إسلامهم بل من الإرهابيين الذين يقتلون الأبرياء هم بذريعة أنهم أقل إيمان كما يجب، فأم هالة عاشت الفاجعة نفسها مرتين مدة نتيجة الحرب الأهلية قبل ثلاثين سنة، في سنة 1982م، حيث غادرت و هي صبية مع والدتها وأخواتها الى حماة، لتقييم لدى أخوالها في حلب، فما عادوا يستطيعون العيش في بيت ذبح فيه والدهم، وهو مختبئون تحت الأسرة، هذه الأم تزوجت الجزائري قبل ثلاثين سنة وهرب إلى أبعد مكان عن رائحة الموت إلى الجزائر لتعود مرة ثانية لتستقر مرة أخرى في مكان الموت ، فعاد بالأم هاربة من جديد من حيث جاءت ليعود بها في سيناريو أخر لذلك قتل زوجها و ابنها علاء، فالأم هنا تتسامح مع كل شيء إلا من يقترب من عائلتها فإنها لا تغفر له تقول الكاتبة:« لكن اهمها ليست جاهزة للغفران ...فهي لم تغفر لمن قتل أباها قبل الثلاثين سنة في حماة، فكيف تغفر لمن أخذ ابنها وزجها قبل عامين، رفضت قبول الدية التي قدمتها الدولة لأهالي ضحايا الإرهاب، كيف تقبل دية عن الجرائم، هي بحسب قانون العفو و الوئام الوطني لم تحدث، و يسقط مرتكبيها حق الملاحقة مهما كانت فظاعتها ».

لقد جاء في هذا الطرح أن هذه الأم لا تتسامح مع من قتل أباه قديما وابنها وزجها حديثا فكيف تقبل دية عن جرائم يتسامح معها القانون كأنها لم تحدث ويفلت أصحبها من العقاب تقول الكاتبة :«فأكثر من جنود الإجرام يطالبك الوطن بالغفران » [1]وهذا دلالة على أن غفران الجرائم أكبر ويكثر القتالي .

ب- صورة المرأة الحبيبة :

الحب هو الذي يضم قلب الرجل لقلب المرأة، ويصل روحه بروحها وهو الذي جعل ألسنة الرواة والشعراء على مر العصور واختلاف الأزمنة تخلف لنا تراثا إنسانية خالدا

[1] احلام مستغانمي :الاسود يليق بك ص 197.

في الفن قديما وحديثا، خاصة في الحديث عن الحبيبة و" الحب هو تلك العاطفة الإنسانية التي لازمت كياننا منذ أن كانت الحياة وستظل ملازمة لوجودنا ما بقي الإنسان على الأرض، وهو تلك القوة السحرية التي تنبثق من أعماق الذات فتضئ جوانبها، فتجعلنا نرى العالم حلما جميلا، وبغير الحب لا يكون العالم ولا المجد ولا الطموح "[1] ففي هذا دلالة عن الحب يدفعنا إلى نهضة إنسانية ويدفعنا إلى تخليص العالم من أطماع الذات، كل ذلك بدافع من الحب ولأجل الحب .

تتجسد صورة المرأة الحبيبة عند أحلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بك في تلك المرأة " هالة " التي أحبها "طلال "بدأت قصة الحب صدفة عندما راها لأول مرة في شاشة التلفزيون، شدت انتباهه، وجذبته إليها كما استطاعت أن تأسره تقول الكاتبة :" لفرط انخطافه بها، ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي سبقت رفع الستار عن مسرح الحب معلنة دخول تلك الغريبة إلى حياته "[2].

لقد بينت لنا الكاتبة من خلال هذا الطرح "أن طلال هاشم " لحظة رؤية للبطالة " هاله" أعجب بها فقد أسرته وهنا تمهيد لبداية قصة حب جاء في أحد فصول الرواية أن بداية كل حب هو إعجاب فقد راها أول مرة في شاشة التلفاز ثم بدأ بالتخطيط لكي يقعها في حبه واستعمل كل الطرق لتأتي لحظة التقائهما لأول مدة بعد الكثير من المثابرة لأجل هذا اللقاء فلقد جاء في شكل مقطع استفهامي " من أي النجوم أتينا لنلقي أخير ؟ وقد اتخذت الكاتبة من مصطلح النجوم دلالة عليها، فالبطل نجم بثرائه ونبله، أما البطلة فنجمة بغنائها وشخصيتها القوية وفي هذا القول دلالة على هذا اللقاء " كان أجمل أن أراك لأول مرة على انفراد ثمة قوس قزح لا يظهر إلا في اللقاء الأول يضئ سماءنا كومضة برق

[1]– زكي العشماوي : الرؤية المعاصرة في الأدب و النقد، د، ط، دار الطباعة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986، ص172.

[2]– أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك ، ص14.

"[1] .ففي هذا اللقاء كان مفعم بمشاعر الحب والشوق ولفرط ما كان يغمرها بنظراته كانت خجولة جاء في مقطع من الرواية "حين تخجل المرأة يفوح منها عطر جميلا لا يخطئه أنف رجل وهو دلالة على كبرياء "هاله" وما تحمله من حياء، تقول:" راقت لها تلك المسافة التي يضعها دائما بينه و بين خجلها عن حياء أو كبرياء ...."[2] وفي هذا دلالة على أن البطلة قد وقعت في الحب فقد أعجبت من المسافة التي يضعها بينهما لأنها كانت تخجل منه وهو بذلك لا يريدها أن ترتبك منه، لكن قصة الحب بينهما تنتهي لأن " طلال هاشم "كان ينظر لـــ "هاله" نظرة كل النساء وهو إشباع رغبته والاستحواذ عليها، بينما هي ترى بأن الحب روحي قبل أن يكون جسديا فالحب عنده عدم الحصول المرء فور على ما يشتهيه فقد سردت لنا الروائية الأحداث التي جرت بين " طلال " و"هاله " في فندق و انفراده بها قصد الاستحواذ على مباهجها وأخذ ما صبر عليه طويلا غير أنها رفضت التخلي على شرفها ففي نظرها ما يأخذ بسهولة يترك بسهولة

ج- صورة المرأة الشجاعة :

كانت العلاقة بني "هاله"و "طلال" يحكمها التحدي، فهو بماله وسلطته وصبره وغروره تقول الكاتبة "في كل يوم يدري أن لا أحد سيأتي بمثله لا ينازل العشاق، بل ينازل العشق نفسه ..."[3]، وهنا دلالة على أن طلال يظن أنه يستطيع بسلطته أن يمتلك كل شيء فهو بماله وسلطته يرى بأنه ينازل العشق في حد ذاته، لكن هاله برهافة إحساسها ورقة قلبها، وكرامتها كانت شجاعة ومكابرة فهي لم ترضخ للاستعباد، فقد كان لها قضيتها، أما فهو فقد أفقدته غربته بالبرازيل قضيته، رغم أنه كان رجل أعمال كبير لا يتوقف عن الربح وزيادة ثروته، لكنه لم يستطع رغم ذلك أن يمتلكها، لأن الكبرياء شيمتها تقول:" لفرط ما رافقت جدها على مدى سنوات إلى ذلك الجبل، اعتادت أن ترى العالم

---

[1]- أحلام مستغانمي: الاسود يليق بك،ص122.

[2]- نفسه:ص162.

[3]- نفسه ،ص223.

بساطا تحتها لم تكن نظرة متعالية على العالم، لكن تعلمت وهي على أعلى منصة للطبيعة ألا تقبل أن تطل عليه أحد من فوق...هكذا التحكم جبال أوراس في قدرها ..."[1].

وهنا دلالة على هالة تربت وترعرعت على الكبرياء وأن لا أحد يدوس على كرامتها، فهي تستمد شجاعتها من الموسيقى لتلبي دعوة الحب وتفتح قلبها وترقص للحياة وعلى أنغام الدانوب الأزرق رقصت أجمل رقصات الحب معه.

د- صورة المرأة /الشرف و الكبرياء .

تسرد الروائية في جزء من الرواية الأحداث التي جرت بين "طلال" و"هاله" في جناح من أضخم الفنادق في العالم في فرنسا وانفراده بها قصد الاستحواذ على مباهجها، وأخذ ما صبر عليه طويلا، غير أنها انتصرت عليه بكبريائها واحتفاظها بأناقة شرفها، لأنها استطاعت بما أودعتها الجزائر من فلسفة الحياة أن تكتشف الأسرار لتعري أقنعة الآخرين مثلما حدث مع "طلال" الذي أخذت منه أسرار وغموضه التي طالما، احتفظت بها، وهو ما تلتمسه في مقطع من الرواية تقول الروائية: "وهو في هذا الصباح نادم على كل ما احتفظ به سنوات لنفسه، ثم قدمه لها في لحظة ثمالة، دون أن تعي قيمة ما منحها (...) وإما ابتهاجها هذا الصباح إلا لأنها سرقت منه سره "[2] وهنا دلالة على كبرياء هاله فقد حافظت لا شرفها أما طلال الذي حاول النيل منها و إشباع شهواته الحيوانية ، فهي لم تخضع له إيمانا منها بأن الحب روحي قبل أن يكون جسديا فما يؤخذ بسهوله يترك بسهولة تقول الروائية :" بدت له فجأة غربية وشهية في غموضها وارتباكها كأن لم يعرف عنها شيئا كعذرية الكتاب المغلق عن سره، لم تفصل أوراقه عن بعضها البعض بسكين كتاب من تلك الكتب القديمة ماعدا المرؤ يتوقع مصادقتها، اليوم تأتيك الكتب مفتوحة

[1]- أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ،ص66.

[2]- نفسه ،ص275.

الأوراق جاهزة للمطالعة الفورية ..."[1] لقد برهنت "هاله" الوافي بأنها امرأة متحفظة مليئة بالشرف غير جاهزة على التخلي على مبادئها وأخلاقها من أجل أحد .

هـ–صورة المرأة /الإنسان المتألم

في الرواية يختلط الهم الشخصي بالهم العام، فهالة صاحبة قضية ترى قصة الحب فرصة للحياة وفرصة لتأنى بنفسها عن الهموم السياسية اليومية ،فهي تقبل بوهم الحب على عدمه ولذلك قبل تقرر نسيان الحبيب كانت تنتظر أن يخرج من صمته لتفهم سبب فراقهما حتى فقدت الرغبة في البحث عن تفسير لصمته فلا أحد يعرف تفسيرا لذلك ،تقول الكاتبة : "تدريجيا ما عاد لها رغبة في البحث تفسيرا لصمته، لا أحد يبحث عن مبرر لصمت الموتى، الموتى يموتون، ولهذا يصمتون وهو في كل مرة لا يهاتفها فيه يموت أكثر مع كل نشرة أخبار تتوهم أنه أحد الذين يسقطون في العراق أفواجا ضحايا الموتى العبثي، كلما فكرت في موت الآخرين صغر موته، كلما ضجت الانباء بأنين الأبرياء احتقرت غطرسة صمته "[2] وفي هذا دلالة على أن هالة صاحبة قضية انسانية فهي تتألم ازاء ما يحدث في الوطن العربي عامة والعراق خاصة التي يسقط فيها الأبرياء ضحايا كل يوم بسبب الارهاب الغاشم ،كما أن "هالة" في لحظة صمت من الحبيب قررت نسيانه واعتبرته أحد الأموات فهي في كل مرة لا يتصل بها تنساه لتكون قناعتها في النهاية أن فراقهما حقيقة يجب أن تتقبلها كما هي ولو كانت بدون بسبب واضح تقول "أحلام مستغانمي" في الرواية "« عندما يفترق اثنان لا يكون آخر شجار بينهما هو السبب الفراق حقيقة يكتشفها لاحقا بين الحطام » [3] ففي هذا دلالة على أن الفراق لا يأتي بسبب شجار وقع لحظتها بل حقيقة نكتشفها لاحقا، ففي خظام هذا الألم بسبب ما يحدث في الوطن العربي.

---

[1]– أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ، ص230.

[2]– نفسه، ص 308.

[3]– نفسه، ص312.

تتلقى "هالة " "ضربة "حزن أخرى من الحبيب فتقرر أن تفترق عن، وتواسي حزنها فالحزن الجديد ينسى الحزن الذي قبله "هالة" تذكر أن أمها راعتها على عجلة لمشاهدة فتاة تعرفها تتحدث عن فضيحة تعذيب الجيش الأمريكي للأسرى العراقيين

و- صورة المرأة /المناضلة الثائرة:

"هالة" بطلة الرواية، هي مغنية ثائرة على الأوضاع السائدة في الجزائر، فتاة مثقفة كانت مدرسة و لفرط ما يحدث في الوطن العربي تركت مهنة التدريس وذهبت للغناء جاء في الرواية ،"حيث سأموت وأنا أغني" جاءت هذه المقولة دلالة على المكابرة والصمود والوقوف في وجه الارهاب وهذا تجسد في رواية حيث أن "هالة الوافي" لم تتوقف عن الغناء وراءت فيه ثأرا لوالدها المطرب الذي اغتيل من قبل الإرهاب فعلى لسانها ورد في الرواية بأنها « بإمكاننا أن نثأر لموتانا بالغناء، فالذي قتلوهم أرادو اقتيال الجزائر باغتيال البهجة ،أو ليست البهجة هي الاسم الثاني للجزائر »[1]وفي هذا دلالة على أن "هالة " لن تتسامح مع من قتل أباه وأخاه كما أنها لن ترضخ للإرهاب، واتخذت من الغناء وسيلة للانتقام فهالة بارتدائها اللون الأسود كانت في حالة حداد مستمر الاغتيال والدها و أخيها نجدها في قولها « الأسود محرمي مذ لم يترك لي الموت محرما» [2] وهذه المقطوعة تأخذ دلالات غير التي سلف ذكرها اذا اعتبرنا المرأة هي الوطن العربي المعذب المأزوم الذي يعاني الحيرات وهذا الربط بين المرأة والوطن ينطلق من الموقف الايديولوجي الذي يقوم بربط كل ما هو معذب ومقهور الأنثى

"وطلال "هنا يمثل العالم العربي لاغترابه في البرازيل وكلماته الثلاث "**الاسود يليق بك** "تمثل رسالة الغرب إلى الوطن العربي تمجيد ما أل إليه العرب من ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية، وتحريضها على الاغتيال والقتل والافساد .

---

[1]- أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ،ص76.

[2]- نفسه،ص115.

وهذا ما يمكن أن تدل عليه بعض العبارات في الرواية من خلال قول الروائية "وهو يمجد سوادها، كان يريد استعبادها "[1].

ففي هذا الطرح كان "طلال" يريد امتلاك هالة لأنه اعتاد على أن يملك كل شيء وكانت أول بوادر تمرد هالة أنها لن ترضخ له ولم تترك له مجالا أن يستعبدها ،"فهالة " ارادت الحداد حزنا على أبيها سنوات، ورغم أنها وجدت الحب لكن عمل من أحبته على تكريس السواد عليها لباسا وفكرا، فهي تقول "الحداد ليس فيها نرتديه بل فيها نراه ،إنه يكمن في نظرتنا للأشياء " [2] وهذا ما يصل الى معنى ايديولوجي أعمق وهو حرض الغرب مخترعي أكذوبة العولمة على ابقاء المجتمعات العربية حبيسة تخلفها واجترار أمجاد ما فيها من خلال حدادها الأبدي دون أن تحاول عيش حاضرها أو بناء مستقبلها .

لكن هالة كانت فظة وثارت على هذا الوضع حتى انها تخلت عن حدادها فقد استطاعت بما أودعتها الجزائر من فلسفة الحياة أن تكشف الأسرار وتعري اقنعة الآخرين و هذا ما حدث مع "طلال".

لقد اطلت هالة بثوبها لازوردي وتخلت على حدادها رسالة لكن من يريد السيطرة عليها وعلى البلاد العربية وقد اطلت على مسرحها تغني في لعراق الموجوعة، وللناس جميعا تقول الكاتبة « ليس ثوبها بل صوتها هو من يأخذ بالثأر...[3] .

ودلالة هذه الصورة أن هالة الوافي امرأة حديدية على الرغم من أنها أنثى، نصفها رجل في قوتها وتحديها واصرارها على الانتصار في معاركها لتربح ذاتها فقد رفضت هالة الاستمرار في علاقة مدفوعة الثمن فتخلع الاسود ووهم العشقية التي يريدها رجلها جارية يطلبها فتلبي ويأمرها فتنصاع، فقد إرتدت اللازوردي لتغني عشق الحياة والحرية والفن.

---

[1]–أحلام مستغانمي، الاسود يليق بك ص16.

[2]– نفسه ،ص16.

[3]– نفسه،328.

ز- صورة المرأة / العناد

زوجة طلال فتاة عنيدة أحبت طلال فكانت تريد الزواج به لكن والدها رفض لأنها كانت في العشرين في عمرها ورأى أنها لا تدري ما تفعله تقول الكاتبة "حارب والدها هذا الزواج بما استطاع من الاغراءات، ثم من تهديدات لاعتقاد بأن فتاة في العشرين من عمرها غير مؤهلة للاختيار مستقبلها .....لأنها البنت الوحيدة بين الشابين ولا يريد ان يراها تتعذب مدى حياتها بسبب خطأ اقترفته في شبابها"[1]،وهنا دلالة على أن والد زوجة "طلال" رفض تزويجها "لطلال" لكن الفتاة كانت عنيدة وأصرت على والدها رغم أنه استعمل كل الوسائل لإبعادها عنه لم يستطع ليقتنع الأب في الأخير فقد وافق على زواجها من "طلال" لأنه اعجب بحماسه وشعلة شبابه الجامحة للأفضل، وربما خوفه على ابنته أن تأتي برجل أقل مستوى من هذا في وقت تعددت فيه الأجناس والاغراءات تقول الكاتبة :"ثم استسلم لرغبتها حين رأى في ذلك الرجل المتقد ذكاء وطموحا ،....فأكثر ما كان يخشاه في بلدة قائمة على خليط من الاجناس أن تأتيه ابنته يوما برجل من مشردي التاريخ والجغرافيا "[2]وهذا دلالة على أن الأب يعرف ابنته عنيدة وستصر على رجل تريده، فهو خائف بأن تأتيه ابنته برجل مختلط الأجناس.

ر- صورة المرأة القوة:

"سهى بشار" فتاة قوية شاركت في المقاومة اللبنانية التي ألقى القبض عليها، وساقها الإسرائيليون إلى ساحة الإعدام لتخويفها تقول الكاتبة :« أوهموها أن هم سيعدمونها قيدو يديها ورجليها وصوبوا فوهة المسدس إلى رأسها وسألوها عن أمنيتها الاخيرة في الحياة ردت أريد أن أغني » [3]وهذا ادلاله على قوتها وشجاعتها فقد أقدمت على الغناء وراح صوتها يترنم بموال جبلي أمامهم، فأشبعوها ضربا وعادوا بها إلى الزنزانة

[1]- أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك ،ص149.

[2]- نفسه،ص14.

[3] - نفسه ،ص76.

وواصلت الغناء وعلى مدا أعوام تقول أحلام مستغانمي: « اعتاد أسرى السجن الخيام سماع غناءها، صوتها البعيد الواهن، القادم من خلف قطبان زنزانتها أبقاهم أشداء، فمن يغني قد يهزمهم خوفه إنه إن انسان حر» [1] لقد برهنت الكاتبة على أنها إمرأة قوية اتخذت من الغناء مصدر للقوة لكي تهزم خوفها وتكسر حاجز صمت الأخرين.

[1] - أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك،ص76.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام البحث يمكن القول إن الرواية الجزائرية مرتبطة في نشأتها وتطورها بمعالجة القضايا الاجتماعية وفي مقدمتها حرية المرأة، كما أن الرواية الجزائرية المعاصرة تميزت بالميل إلى الجرأة في الطرح وخاصة في الأمور المسكوت عنها، حيث تناولت فكر إبداعي جديد ينحو مسالك التغيير والتناسب، إضافة إلى هذا أظهر البحث جوانب عدة فيما يتعلق بالمرأة وأهميتها، وكذلك مكانتها في المجتمعات العربية بحيث تعد مصدر إلهام لدى بعض الروائيين، ومن بين النتائج التي استخلصتها في هذا الطرح كالتالي:

أولا: أن الرواية الجزائرية تنظر للمرأة من زاويتين من جهة قدست هذه المرأة ومنحتها شرف الشهادة ،ومن جهة أخرى أسقطت من قيمتها واعتبرتها مجرد دمية مسلية خلقت لمتعة سيدها الرجل.

ثانيا: أن المرأة في كثير من الأحيان لها علاقة وطيدة بالوطن فنجد أغلب الكتاب يعبرون عنها في معرض حديثهم عن الغربة، وكذلك الاستعمار، كما أنها تمثل رمز للخصب والنماء.

ثالثا: أن الكتاب وخاصة الكاتبات يحاولون الوصول إلى هدف المساواة بين الرجل والمرأة.

وأهم نتيجة يمكن الإشارة إليها في هذا البحث أن القضايا المتعلقة بالمرأة لا تستمد من عمل روائي واحد، بل تتضافر الأعمال الروائية لمختلف الكتاب لرسم هموم ومشاكل ومطامح المرأة، فصورة المرأة ترتبط بالواقع المعيش ،وتتجاوزه إلى جوانب مثالية ورمزية، فأحلام مستغانمي من خلال روايتها استطاعت أن تغزو وذلك بحبكتها ودرايتها لما يريده الشارع العربي، لكنني لا أزعم بانني أحطت بموضوع المرأة من مختلف الجوانب كونه موضوع واسع ومتشعب، إنما نرى باب البحث مازال مفتوحا وسيظل مفتوحا بقدر عدد النصوص الروائية المتواجدة على الساحة الأدبية.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1) ابن منظور: قاموس لسان العرب، إنتاج المستقبل للنشر الإلكتروني، بيروت 1995/01/5، برمجة وتنظيم طراف خليل طراف، مادة "روي" نقل عن طبعة دار الصادر، بيروت، 1990م .

2) أحلام مستغانمي: الأسود يليق بك، دار نوفل، بيروت، لبنان، 2012.

3) أحمد محمود قاسم: قراءة في رواية "أحلام مستغانمي" ذاكرة الجسد، الأربعاء ،21ماي 2008.

4) الأعرج واسيني: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيروت، الجزائر .

5) بشير بو يجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، (د ـط) .

6) بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، منشورات سعيدان، تونس د،ت.

7) البيرس: تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، مكتبة الفكر، بيروت، (د،ت).

8) حسام الخطيب، حول الرواية النسائية في سوريا، دط، وزارة الثقافة، دمشق 1975م.

9) حميد لحميداني: الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية تكوينية) دار الثقافة، الرباط، ط1، 1985م.

10) دامية عايدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري (925–1967) تر، د، محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،1982.

11) رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة (الاختلاف وبلاغة الخصوصية)، إفريقيا الشرق المغرب، بيروت، ط2،2002م.

12) زكي العشماوي: الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد، د، ط، دار الطباعة العربية للطباعة والنشر، بيروت .

13) سلامة موسى المرأة ليست لعبة الرجل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت حزيران،1956 .

14) سلمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم للملايين بيروت، كانون،2 يناير 1981.

15) طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، مركز الشرق الأوسط ،بيروت1980م.

16) عامر مخلوف : الرواية والتحولات في الجزائر، ط1، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2000، (د، ط).

17) عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،ط5،دت.

18) عبد الرحمن أبو عوف: القمع في الخطاب الروائي العربي، مركز القاهرة للدراسات، القاهرة، 1999 .

19) عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث 1830 ــ 1974، دار نافع للطباعة ، 1975 .

20) عبد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير في البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1985.

21) عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، عالم المعرفة ، الكويت ، ط 2 ، 1998.

22) عبد المجيد الشافعي: الطالب المنكوب، دار الكتاب العرب، تونس، (د / ط) ،1951م.

23) عرفان محمد حمور، المرأة والجمال والحب في لغة العرب، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،2006.

24) أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب الجزائر، (د / ط)، 2007 .

25) العروي عبد الله: الإديولوجية العربية والمعاصرة، ترجمة عيناني محمد، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 م .

26) عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة و الطويلة) ، المؤسسات الوطنية للكتاب ،الجزائر ،(د/ط) ، 1986م .

27) غادة السمان، القبيلة تستجوب القتيلة، الأعمال غير الكاملة (12)، منشورات بيروت لبنان 1999م.

28) محمد صالح الجابري: الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت البوشرية ط1، (2005م ــ 1426هـ) .

29) محمود أمين العالم : تأملات في عالم نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970 م.

30) مفقود صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للرواية والنشر والتوزيع ط2، 2009 م.

31) ميخائيل عيد، "ثلاث روائيات وثلاث روايات"، إتحاد الكتاب العرب، الموقف الأدبي، ع338، 1999م.

32) ميشال رايمون: طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: حسن بحراوي، دراسات ومنشورات اتحاد كتاب المغرب، 1992م.

33) وطار الطاهر، الزلزال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ت.

34) ونيسي زهور، لونجا والغول، مطبعة دحلب، حسين داي، الجزائر 1983م.

مجلات ودوريات :

35) أحمد دوغان، "الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر "مجلة أمال أدبية ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، **د ت.**

36) حسن البحراوي، هل هناك لغة نسائية في القصة، مجلة آفاق، ع12 المغرب1983م.

37) حسينة فلاح: الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، منشورات مخبر تحليل الخطاب،2012.

38) زينب العساد، مفهوم الكتابة السنوية وإشكالياته، البيان ،العدد356،مارس 2000م.

39) سعاد طويل، الروائية النسائية العربية وخطابات الذات، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري العدد1 ،2000.

40) شربيط أحمد شربيط: نون النسوة في الأدب الجزائري(أمال) الجزائر2008 العدد:20.

41) عبد الحميد هيمة، الشخصية النسوية في الرواية الجزائرية، مجلة إبداعية تعنى بأدب الشباب تصدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر، العدد 2ديسمبر،2008م.

42) عبد المالك مرتاض: الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام بغداد، 1986 م .

43) علي القاسمي، الصورة النمطية للمرأة في الرواية العربية، مجلة العرب، العدد 24 2007م.

44) لجنة التحرير، (المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقات والإشكالية)، مجلة واقف مجلة فصلية تصدر عن الساقي، بيروت ع73،74،خريف93،شتاء94.

45) مفقود صالح، السرد السنوي في الأدب الجزائري، الموقف الأدبي،ع340 مارس2000م، وينظر خالدة سعيد: المرأة والتحرر والإبداع، سلسلة نساء مغاربيات إشراف فاطمة المرنسي، نشر الفنك، المغرب1991م.

46) نصر حامد أبو زيد، قضية المرأة بينت خطاب النهضة والخطاب الطائفي، مجلة مواقف.

رسائل جامعية :

47) فائزة مهديد، صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة لأحلام مستغانمي رسالة ماجستير ،تخصص أدب جزائري،2014م/2015م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

مقدمة :

الفصل التمهيدي : الرواية الجزائرية

المبحث الأول : الرواية (الماهية و المفهوم)..... 4

المبحث الثاني: مرجعيات الرواية الجزائرية : 7

المبحث الثالث: الرواية الجزائرية المعاصرة :..... 12

المبحث الرابع :أهداف الرواية الجزائرية 14

الفصل الأول : المرأة الجزائرية

المبحث الأول : وضعية المرأة.....21

1- وضعية المرأة في المجتمع العربي: 21

2- وضعية المرأة الجزائرية : 22

أ- وضعية المرأة الجزائرية أثناء الاستعمار : 23

ب- وضعية المرأة الجزائرية أثناء الثورة : 23

ج- وضعية المرأة الجزائرية في فترة ما بعد الاستقلال :.....24

المبحث الثاني :صورة المرأة في الإبداع الروائي الجزائري: 26

أ- صورة المرأة في الرواية الذكورية الجزئرية: 26

1 -المرأة الريفية وقوة الواقع في ريح الجنوب "لعبد الحميد بن هدوقة": 27

2_صورة الزوجة في رواية "الزلزال" "الطاهر وطّار".....28

3 -صورة المرأة النمطية في غادة أم القرى "لأحمد رضا حوحو" 28

4_صورة المرأة المتحررة في رواية محمد ديب "الدار الكبيرة".....29

ب- المرأة من منظور الرواية النسوية العربية:.....30

1- تصوي المرأة للمرأة في الرواية النسوية العربية :.....30

ج- تصوير المرأة للمرأة في الرواية النسوية الجزائرية:.....31

1_أنموذج مزاج مراهقة "لفضيلة الفاروق".....32

2_أنموذج المرأة المتحررة عند "آسيا جبار" في رواية "أطفال العالم ":.....33

3_أنموذج المرأة الثورية في رواية لونجة والغول لزهور ونيسي:.....33

المبحث الثالث: مصطلح الكتابة النسائية بين القبول والرفض:.....35

الفصل الثاني : صورة المرأة في رواية الأسود يليق بك

المبحث الأول :أحلام مستغانمي ورواية :"الاسود يليق بك".....42

المبحث الثاني :وصف الشخصية النسوية في رواية " الأسود يليق بك" :.....44

المبحث الثالث : ملخص رواية الأسود يليق بك.....47

المبحث الرابع : تجليات صورة المرأة في رواية الاسود يليق بك لأحلام مستغانمي 50

أ- صورة المرأة /الأم :.....50

ب- صورة المرأة الحبيبة : 51

ج- صورة المرأة الشجاعة :.....53

د- صورة المرأة /الشرف و الكبرياء 54

هـ-صورة المرأة /الإنسان المتألم 55

و- صورةالمرأة /المناضلةالثائرة:.....56

ز- صورة المرأة / العناد 58

ر- صورة المرأة القوة: 58

خاتمة : 61

قائمة المصادر والمراجع: 63

فهرس المحتويات

ملخص

ملخص

يعالج هذا الموضوع صورة المرأة الجزائرية باعتبارها ما موضوعا مطروحا في مسار الرواية للجزائرية المعاصرة ورافدا يستسقى منه الأدباء ما دمتهم الابداعية ويكشف الموضوع مدى الاستفادة من الرواية في مجال تصوير بطولات المرأة مركزة على رواية.

الأدبية الجزائرية" أحلام مستغانمي "الأسود يليق بك " من خلال تقديم صورة المرأة من منظور "أحلام مستغانمي" مع الاشارة إلى أعمال روائية أخري. .

Resume

Cette etude tracte l'image de la femme Algérienne considère comme objet essntreles dans le chemin du roman Algérien modesne et une source indispemable pour les écrivains.

L'objeb montre I avantage du roman, dans la deseription de Iherom de la femme, et concentre sur de roman de lecruvain Algérienne (a hlen mestghanemi) (le nor vousplair) à partir de images de la femme de la une de ahlem mest ghaneghanemi en rignalant d'eutres travaux romanesque

بحمد الله تم